

روايات مصرية للحب



41

أسطورة فرانكشتاين

ما وراء الطبيعة



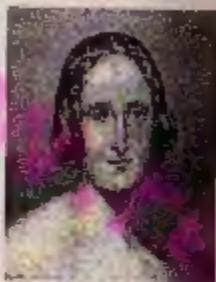
www.rewity.com

مقدمة

أنا دكتور (رقت إسماعيل) أستاذ لأمراض الدم السابق الذي صار شيخاً ثلثاً ، لا يفت عن سرور ذكريات ماضيه .. حمداً لله على أنني لم أبدأ بعد في الكلام عن البيضة التي ثمنها عليم ، والدجاجة التي ثمنها خمسة مليارات ، بدلاً من هذا تكلم عن الأسباح والمذعورين ، والتواييت التي تنفج عند دقات الساعة في منتصف الليل ..

أنا دكتور (رقت إسماعيل) أستاذ لأمراض الدم السابق الذي صار ثلثاً أو عرف العديد من القصص الغريبة ، والذي شاء الله (تعالى) أن يجد له من يهوى سماع هذه القصص ، لذا صارت ملوأة الوحيدة - وهو بلا ولد ولا زوجة وحالياً بلا صديق - أن يرقب الوجوه الغريبة المحيطة به ، وقد سمعت عيونها شوقاً إلى القصة المثيرة .. تنتهي القصة لتكسر الأراء ..

١ - عن الأسطورة وصناعة الأسطورة ..



البرقي يتمتع في المنام ،
بإليه الوعد .. القلعة
المهمة ترتج أروى جبلها
المخيف .. للقرية شائرة
والرجال الفلاحون
المويسريون .. ويعلم الله
أنهم شرسون حقاً -

يلوحون بالمشاعل ، وفي ضوئهم يتوهج ما هو أكثر
شراسة من النار :

« يجب أن نعد إلى القلعة ونمنع ذلك المجنون
من الاستمرار في تجاريه .. »

يأله من وقت غير مناسب للثورة ! إن الطبيعة شائرة
بما يكفي ، وسيول الأمطار تجعل الرؤية أو التعقل
أمرين مستحيلين ..

البعض يصرخ : سكيبيقة ! هرا ! هرا ! والبعض يراها
جيدة .. البعض يراى مغامراً لا يثق له عيار ،
والبعض يراى أكبر كذاب عرفه القرن العشرون ،
حتى جنى حدير بالاتضمام إلى البهلون (منخولون)
أكبر كذاب في تاريخ أوروبا ..

أراء لا تنتهي .. لكنكم - روا لغرحتي - تضعون في
النهاية الفبضات تحت القفون ، وتجمع عيونكم فحش ،
وتقولون :

« هلم لحد قصة أخرى ، ولكن لكن مرعبة هذه
المرة .. هل تسمعون أيها اللجوز ؟ مرعبة ! »
فأقول وأنا أحك صلتى مقكراً :

« ليكن .. فيوم أحكى لكم قصة (فرانكشتاين) ..
كلا .. ليس (فرانكشتاين) هو الوحش المرعب الذي
تعرفونه .. بل هو مخترعه ! الوحش لا اسم له ، وهذا
خطأ شائع إلى حد أنه صار غير قابل للتصحيح ..
فيوم أحكى لكم القصة ، ودعونا نرجع الأسئلة إلى
ما بعد أن أنتهي .. »

كالت القصة كما يلي

وتزداد الصواعق سخاءً .. وتهوى الأمانة الملهية
 فوق جهاز ملح الصواعق الذي ابتكره (فكتور
 فرانكشتاين) ، فتسرى الكهرباء في دوائر غريبة في
 التقيد إلى الجهاز الصالح والجسد الميت المسجى
 تحت ملاءته العسقة .. كهرباء قادرة على تحريك
 الجبال .. تنفخ الغرفة كلها بالنور الساطع ، وتشم
 رائحة اللحم المحترق ، وتسمع الأتین .. الأتین العسقي
 من تحت الملاءة !

هذه هي العوالم التي لم تكن موجودة قبل أن
 تبتدعها فتاة في التاسعة عشرة من عمرها .. فتاة
 تدعى (ماري وستونكرافت شيللي) .. قصصية إنجليزية
 من المرحلة الرومانسية ، ولدت عام ١٧٩٧ وتوفيت
 عام ١٨٥١ .. فتاة الفيلسوف (ويليام جودوين) ،
 وأنها من نصيبات الحركة النسائية الشهيرات .. توفيت
 الأم سريعاً بعد إيجاب بنتها ، ولم يستطع الأب أن يخطر
 هذا لـ (ماري) كألها السبب فيما حدث ، وهي لحظة
 نظمية مهمة يجب ألا ننساها ..

وقد نشأت (ماري) في (لندن) في بيئة فنية
 مغرقة ، حتى إنها رأت (كولردج) الأديب البريطاني
 العظيم في دارها ، وعمرها مازال عامين .. ثم تزوجت
 من الشاعر (بيرسي شيللي) ، وهو من هو بالنسبة
 للأديب الرومانسي الإنجليزي مع زملائه (بسرون)
 و (كينس) .. وعام ١٨١٨ قدمت أول وأهم أعمالها
 (فرانكشتاين) ، وقد قدمت بعد هذا أربعة كتب تعكس
 لويراثية اجتماعية واضحة ، لكنها - شأن الأديبات
 عامة - لم تشتهر إلا برواية واحدة هي التي نتكلم
 عنها اليوم ..

وتوفيت (ماري شيللي) عام ١٨٥١ بولم في
 الفخ ، ومن المخرية أن وفاتها تزامنت مع المعرض
 العلمي الإنجليزي ، الذي قدم اكتشافات مثيرة تفكرنا
 بما قصته هي في رواية (فرانكشتاين) ..

كان (فكتور فرانكشتاين) صيقولاً منذ نعومة
 أظفاره .. دقماً كان يملك الكلمة النهائية في أي جدل

علمي بيته وبين (إلفايف) أخته - بالتقني فحسب -
وصديق عمره (هنري) .. لقد لشأ الجميع في بيته
أن (فرانكشتاين) قسرب (جنيف) ، وسرعان
ما رزق أبواه بطفل جميل سموه (ويليام) ..

كان نكاه (فتور) مربكاً مخيفاً من البداية ، ولم
يكف عن التمازج والتجريب قط ، غير أن هناك حادثة
خاصة تتعلق بالبرق ، فتحت عيونه على الإمكانيات
الهائلة لتلك الكهرباء الطبيعية رخيصة الثمن ، وهو
يرى قل يفكره حتى كبر ..

وفيما بعد تحكى القصة كيف أن الأصدقاء تفرقت
بهم السبل .. ذهب (فرانكشتاين) إلى ألمانيا
ليدرس العلوم في (فيولشتاد) ، وكما هو الحال مع
الفنسان دائماً يتوصل إلى سر الأسرار بينما هو
مارس طالباً .. كأن الأمور بهذه البساطة ..

ويتمجه (هنري) - وهو بالمناسبة راوى القصة -
من (جنيف) إلى ألمانيا لزيارة صديق طفولته ،
فيجده قد صار غريب الأطوار وذاوى سرّاً مروغاً

لا يرحب بالكلام عنه .. إن تلفنى معيلاً ، وهذا المصل
يتركز حول ما يشبه حوض الاستحمام الذى اكتشف
- بعد تكثيق النظر - أنه يحوى أجزاء من اللحم
البشرى ، وما هو أقرب إلى جثة شبيه متحللة تمسح
فى مادة حافظة ..

وتبدأ التجربة الرهيبة التى يحاول فيها (فرانكشتاين)
أن يبعث الحياة فى جسد هذا الكيان الذى قام بتفكيكه
من بقايا جثث سرقتها من المزارع ، والذى حرص
على جعله جميلاً كرسوم الفتاتين العظام .. ويرى
(فرانكشتاين) أن الأمر سهل شبيه بما تقوم به هين
تتعطل الصاعقة وكل أجزاءها سليمة ، من ثم نهزها
مرتين فتعود إلى الدوران ، واليد الصلابة التى مستهز
هذه الجثة هذا هى الصاعقة الكهربائية ..

كانت تجربة (بنجامين فرانكلين)^(*) الأمريكى مع

(*) بالمناسبة ، يعتقد عدد كبير من النقاد أن (هنري) كانت
جسم (فرانكشتاين) من اسم (فرانكلين) الذى كهنهته تجربته
على الكهرباء والصواعق هذه القصة ..

(غراكنشتاين) وضيقة يستوطنان قبل الفجر بقليل على
المسبح ، وهو يريح الستائر ليؤكد غرقة نومهما !
لقد نجحت التجربة !

يا للشجاعة !! لقد تحول مثال الجمال الذي صنعه
(غراكنشتاين) إلى عجيبة قبيحة مريعة أصابه الهلع
لزوجتها .. وهنا يتصرف تصرفاً غير عادي : يطرد
المخلوق في شوارع من قيحه معتبرا التجربة فاشلة ،
غير مهال بحيرة الأخير وعدم فهمه لما يحدث .. هذا
يذكرنا بالكلب الذي يلعب الشطرنج ، ويرغم هذا
لا يهدى صاحبه حساسة لأنه هزم الكلب في أربعة
كوار من سبعة !

هنا تبدأ أحداث القصة الحقيقية .. إن المخلوق
الذي لا اسم له على عكس ما هو شائع ، والذي طرده
من دار صانعه ، وجوب طرقات لولا ويقادر المدينة
ليعمل لدى أسرة حطابيين كريمة لا تعرف شيئاً
عن سره .. فقط تحسبه عابر سبيل بشع
الخلفة ..

البرق قد أحدثت دوراً كبيراً ، وبدا الناس وقتها أن كل
المشاكل يمكن حلها بمجرد تطيير طائرة ورقية وسط
عاصفة رعدية .. راجع قصة (عرين اللودة البيضاء)
لـ (برام ستوكر) على سبيل المثال ..

افترضت (مارى شوللى) الشيء ذاته ، وهكذا قام
(غراكنشتاين) بتعمير تيلز كليريس مروج في جسد
الكائن .. لقد استطاعت السونما الأمريكية أن تخلق هذا
المشهد في ذهن كل من رأى فيلم (غراكنشتاين)
عام ١٩٣١ ، والأجزاء التي تلت ، وصارت هذه هي
مفردات الكلام عن (غراكنشتاين) التي لا يمكن أن
تحدث عنه من دونها ، خاصة مع المكياف الخالد الذي
ينكوه للجميع للكائن ، والأوام الخارق لـ (بوريس
كارلوف) من تحت تلك القناع الجانم ، والموثرات
للخلفة القويمة لـ (ستريكتاين) ..

وهنا يحدث المشهد الذي تكرر كثيراً في كل أفلام
الرعب : الكائن لا يلهض .. من ثم يغيب الصديقان
للنوم شاعرين بخيبة أمل ، لكن بعد أن ينسام

لكن الثامن مصمم على الانتقام من صقلته الذي
 نطلى عنه نون جريدة منه ، وهو يعرف كيف يجد
 (فرانكشتاين) ويكف يخبه بقتل كل من يحب .. يقتل
 لغاه (ويليام) ويقتل عروس (فرانكشتاين) (إليزابيث) ،
 ثم يرغبه على صنع امرأة من طوقه الذي يثير الهلع
 في ثلوث كى يتزوجها .. لكن (فرانكشتاين) لم
 يستطيع ببساطة أن يصلح لخطاهه بغطاً جديد من
 الطرق ذاته ..

لقد كان انتقام المسخ متوحشاً لا يرقى ولا يفر ..
 وإلى النهاية يتصاعد الصراع إلى ذروة مهيبة فوق
 التوج القميص ، حيث يحترق العلم والمسخ معاً ..
 المخترع والاختراع .. الصانع والمصنوع ..

ولقد قمت لسينما العالمية - كما قلنا - القصة
 مولاً ، ولكن لنقل أن بقسموا هذه الأقسام إلى
 قسمين متباينين : مسخ (فرانكشتاين) الخاص بشرقة
 (يونيفرسل) الحزين الذي جرحته عاطفة البنوة
 لديه لمقتحم ، ومسخ (فرانكشتاين) لشركة (هانر)
 الذي هو كيلة من الرعب والدمار تمشي على قدمين ..



يا للشعاع !! لقد تحول مثال الجمال الذي صنعه (فرانكشتاين)
 إلى حبيبة ليعة مرعبة أسابه الهلع لرقبتها ..

وثبتت غير عادية في مجال العلوم البيولوجية بالذات :
اكتشاف الجراثيم .. اكتشاف الخلايا .. الموجات
الكهرومغناطيسية .. الراديو وأشعة X .. كلن الإيمان
مكتسباً وحسب أنه عرف الإجابة عن كل الأسئلة ..

لما عن كتابة القصة ، فكل قصة أخرى :

في صيف ١٨٦٦ كانت (ماري شيللي) في (جنيف)
بـ (سويسرا) ، وكان معها زوجها (شيللي) ولورد
(بيرون) الشاعر الإنجليزي الشهير غريب الأطوار ..
وكانت القبلا التي أقاموا فيها هي ذات القبلا التي
عاش فيها (ملثون) مؤلف (الفردوس المفقود) ..
على مرمى حجر من محل إقامة (جان جاك روسو)
نفسه ، وكانت (ماري) تعتبر هذا المكان مقدساً ..
كانت شديدة التأثر بـ (الفردوس المفقود)
(وتحولات) (لوفيد) التي قرأتها منذ علم .. وأنها
قصة (بروميثيوس) في الأساطير الإغريقية الذي
سرق النار وأعطاهما للناس ..

تكن كل هذه الأقلام كانت دائماً تركز على منعطف
مفولي بعض الشيء .. إن (فروكنشتاين) كان بحاجة
إلى مخ آدمي ، وهكذا سرى مخاً من مشرحة المستشفى
غير صالح أنه مع محبسون .. هكذا تصير الأمور
واضحة ، ويكون لدينا سبيل صبيحي سقيف لجنون
شوحش ، وكان (فروكنشتاين) لو لصن الانتقاء
لسارت الأمور كما يجب .. وهذا ببساطة يفقد القصة
كل جمالها الرومانسي القاسي : الشوحش صار قاسياً
لأن ألباء - (فروكنشتاين) - قد تخلى عنه في
شعزق ..

الحقيقة أن أسطورة (فروكنشتاين) هي خيال
جامع أكثر من اللازم ، سين الأدب وقح ، يفترض أن
الإنسان - بشيء من الجهد العظمي - يمكن أن يخلق
الحياة .. هذا كتاب لرفض الأسطورة طبعاً ، لكنه
لا يستطيع قراءة (فروكنشتاين) دون أن تنظر إلى
الظروف التي أوجدتها .. ظروف الثورة العظيمة
الشملة التي افتتن بها الألباء قبل العلماء ، وصاحبت

في عام ١٨١٦ قرأت كتاب (روميو) (جيون)
ولم تنس عبارة :

« لقد خلق الله الأشياء خيرة ، لكن الإنسان
عبث بها وأفسدها .. »

لا بد أن هذا هو الجو العظمى الذي كانت فيه قيل أن
تفكر في روايتها هذه ، أما عن الجو النفسى فسوف
تعرفه بالتفصيل بعد قليل ..

بدأت العطة بداية طيبة ثم سرعان ما قلب الجو
عاصفاً كأنه التدير ، وبدأت أمطر غمر متوقعة .
ويقال إن هذا كان بسبب ثورة بركان (تاسورا) في
(إندونيسيا) .. وفى ليلة رهيبة أمضى (شيللى)
وزوجته الأمسية مع نورد (بيرون) وطبيبته الخاص
(بوليدورى في فيلا (ديودتى) ، ودعوا يشلون حتى
تنتهى العاصفة بمجموعة من قصص الرعب الإكتمالية
التي تدعى (فانترماجوريكا) ، وعلى طريقة حطقت
الرعب الخاصة بلا تحدى (بيرون) الموجودين لكتابة
قصة رعب غريبة من وحى الجو .. وكان أهم ما كتب

فى تلك الأمسية هى قصة (مصاصة الدماء)
(بوليدورى) ، وهى قصة صارت شهيرة جداً فيما
بعد .. أما (ماري) فلم تجد ما تكتبه ، وأعلنت أنها
لا تجد إلهاماً ..

وبعد يومين من المحاولة سمعت الرجال يتحدثون
عن محاولة العلماء لتحويل التيار الكهربى فى جثة
الدمية ، لذا دخلت القرائى فى تلك الليلة وقد بدأ
الكابوس يحتشد فى ذهنها ..

« رأيت طالب الطب الشاحب يرمع جوار النفس »
الذى قام بتجميعه .. رأيت شيخ رجل معد لهنو عليه
أمارت الحياة — هذا يقزع الطالب الذى كان يقضى
لوح ينهض الشيء .. يفتح عينيه ليرى الشيء خلف
جوار لونه ويذبح صائلا لمحيطه به .. »

وفى الصباح التالى بدأت (ماري) كتابة قصتها
لتنشرها فى عام ١٨١٨ ..

يرى كثيرون أن رواية (فرانكشتاين) تنافس — بعد
تجربتها معها فيها من رعب — مولد طفل من لون

امراة .. يجب أن نذكر هنا أن (فرانكشتاين) ظل
يجرى تجاربه تسعة أشهر .. فعمله هو الرحم
الذكوري الذي حاول أن يوجد طفلاً فيه .. وتظل هذه
إحدى الطرق المعروفة لقراءة الرواية ، وهذا يعكس
مخاوف (ماري شيللي) من الأمومة والعمل وقتها
بصعد فقرتها على الإجابات التالية ، لقد قللت طفلتها
الأولى في أثناء نومها .. كانت قد صحت في منتصف
الليل للرضعها ، وحسبتها تالمة بسبب هدونها للمريب
لكنها وجدت أنها ميتة ..

والقصة تداخلت أصق مخاوف الأيوة والأمومة : هل
يقتلني طفلي في أثناء ولادته ؟ وماذا لو ولد طفلي
مشوها ؟ هل سأقتل أحبه ؟

ربما كان الطفل في الرواية .. المسيح - يرمز للعمل
الأكبر .. إن من قرأ سوناتات (شكسبير) وعرف
كيف يقارن العمل الكتابي بالطفل في محاولة الإنسان
البالغة للبحث عن الخلود .. كلاهما نوع من تخليد
الذكر ..

* * *

كانت (ماري شيللي) عبقريّة ، وقد تركت لنا
توثيقاً هائلاً من الرعب الذي لم يسبقها أحد إليه ..
لكن الأسطورة التي قدمتها ذات حساسية خاصة
تجعلها ذات مذاق مريب في الغم ..

كانت (ماري شيللي) عبقريّة ، مثل بطلها
(فرانكشتاين) ، وكان المسخ تعبر الحظ ، فما
دورنا أنا في كل هذا ؟

٢- أوراق منسية ..

هل حقاً لم أذكر لكم قصتي مع الدكتور (بيتر
فراكتشمان) ؟

حبيب هذا ! إن ثمرود للذهن قد يزدري لأغرب
التفانيج ، لكني لم أحسب أن الأمور قد تصل لهذا
المرور .

هل تتذكرون في وقتك تلك القصة ؟ هل تسفرون
منى ؟ لا تفعلوا هذا ولا تلهمونى بالهزل والوب
أنا أعرف كما تعرفون أسلوب الشباب فى السحرية
والظلمات التخفية والمخيلات الخفية التى لا يمكن
تبين مصدرها . أسلوب المشاهير فى العدرس .
حين يلهيك مدرس الجغرافيا فى رسم خارطة
(الصين) على لوح الكتاب ويظهركم ظهره . حسن ؟
لو كنتم تتذكرون فى دى الأوراق كلها أمامكم
لوفاتح كمنه . وجوارها بعض ملحوظات كتبها بخط
ليد .

أنا لم أكتب عليكم قط . ونعاده أكتب ؟ لقد وجدت
سيفوخه وحكمة وملا ، ورجعت للذات البسيطة التى
نعراها جميعاً . لم أجد راضياً قى إن أخرج الأحداث
لأننى ضمت أحد . ونوقارت الأحداث التالية اهتمامكم
فأعلموا فىها يحدث حقيقة تمام لا نقص لى فيها
ها هى دى الأوراق . ها هو ذا الجسم والجمال كما
بالولون

هذه الخارطة ؟ بها خارطة (سويسرا) يا شبيب .
لا توجد دول كثيرة تحدها كماتيب وفرنسا شمالاً ،
والإيطاليات جنوب ، وفرنسا غرب ، وألمانيا شرق .
دول لم تكن هذه خارطة (سويسرا) . فكان عظم الجغرافيا
فى وضع حقل بعض الشئ .

تعرفون أننى زرت (سويسرا) من قبل فى مغامرة
عظمت من قبيل الهلاوس ، وقد جئت علينا عاصفة من
الحلق لم تنته بعد . هذه القصة هى (أسطورة الغرباء) .

اليوم أعود إلى هناك . ولكن كولوا مطعنين
ليس من الضروري أن تكون كل القصص التى تقع فى

(سويسرا) مسخفة أو مخيبة بالأمل . من يدري ؟
ربما حدثت هذه القصة العثيرة أو تلك . سلطتم نكم
اليوم قصة مسيئة إلى حد ما برغم أن أحداثها دارت
في (سويسرا)

بدأت القصة في صيف عام ١٩٧٢ . وكنت مدعوا
إلى أحد مؤتمرات منتقاه الصحة العالمية . كانت لي
ورقة بحثية متوسطة القيمة تمت الموافقة عليها
برغم أنني لم أتوقع ذلك . عرفت أنه يجب هؤلاء
للقوم بمواضيع ناهية أو مسخفة . وهكذا هزمت
حقوقي وخيالي وانطلقت إلى هناك . والعادة كان
لغاي مع الأستاذ العظيم (فريدريك شويسر) الذي
لا أعرف سواه في (سويسرا) كلها .

هل تذكرون الرجل ؟ لن أضع الوقت في وصفه .
إنه يبدو كأستاذ سويسري في مشتقات الفم . له كثر
مراياهم وعيوبهم . هل رأيتم ولحداً من قبل ؟ هذا
سيجعل قهقهة أسهل بالنسبة لي .

التقينا في (جيف) . وكلمت لنا في كواليس
المؤتمر مناقشات عن فن شيء ، فالرجل واسع العلم

له إمام كبير بثقافة الإنسية . كما أنه يعرف الكثير
عن الإسلام ، وهناك بالمعسبة عند لا بأس به من
المسيحيين في (سويسرا) . وإن كانت الديانة الأكثر
التشهير هي ديانة الروماني الكاثوليك . لا ليست
الديوتسنتية كما يحسب البعض .

قال لي (شوندر) في معرض حديثنا عن مغامراتي
السابقة

- « أنا قد كتبت من الزمن عن الاعتقاد بوجود قوى
لا نراها . لقد علمت الأكثرون أن الطريقة العلمية
يجب أن تكون قابلة للقياس والتفسير والتكرار . »

أهيمت في أتب ، وكنت
- « وهو تلميح دقيق إلى أنني - عدم الموافقة -
أصاب في كل ما حكيت ! »

قال بتهذيب ممتاز
- « أو مخدوع . ربما كنت صحيحة من هو فكري
والعوض . كثيرون حضروا جلسات تصوير أرواح
وخرجوا منها ينقسموا إلى الأسر كان حقوقي ، وبعد
هذا يدركون أنهم كانوا مخدوعين . »

- وهو منبرج رفيق الى أنسى أحسن في كل ما حكيت !

- لا بد من أن يتهم العرب بشيء في حياته مادام متفاعلا مع العالم الخارجى والاحمق انسى الى تشرف من التنصب على كل حال !

ها جاءت سكرتيرته الحسنة (مارت) انسى لم انسى انها محاولة خدعى الى انصم الى الغرباء ، حلى نو كان هذا في اليوم هل تذكرون (مارت) مات الجمال الارى نكهة ليس ارأى الى حد للمعاجة ؟

قالت (مارت) وهى تتفحص مفكرتها ، وروح غريبة من الذى يتم تثبيت مشبك فى اعلاه

- ليس لديك مواعيد أخرى اليوم يا هو (شوندر) لقد قتلى ما هو مطلوب منك نحو المؤتمر هل ترغب فى قضاء بقية اليوم فى (جرة ٢)

هل رأسه فى رصا كما يفعل (شوندر) سويسرى فى مشتتات الدم لتجرب سكرتيرته بن جدوة اليومى خال ، وقال لى :

- مصادحك لى العشاء يا (رفعت) هناك بعض أمور فى حديثنا لم نلته منها بعد -

وكما يفعل (شوندر) آخر يدعو اميلك سويسرى فى مشتتات الدم : قبت الدعوة ، وكنت (مارت) صف والعادة لقد انطقت هذا المرافقة لحيال نومت انها حياة خلسة ، بل هى ترفيق رئيسها فى كل مكان وتتفق كل مودعه وتكتب كل ما يقول قائلة انهم علوى ولهذا ثمنه طبعا لم عن اسرة الاميلك فكانت فى (بارل) كما لا بد انكم تعرفون

كان اسم للمطعم مخوف به ذلك فعدد من الشيفات والخدات الضريبة بجوم الجودة قسبحية ، ومن لذلك كان فخرنا من الطرق الذى يشعرك بتصاقل حقيقى عكة شديد الرقى من طرز رجال العصايت والمكتسبين والافاض ، جاءوا من اطراف المعصورة لى يطمئنون على أن الحكومة السويسرية لم مستول على أوصفتهم بعد البعض عاطل بالورقة والبعض فالح حتى صار عاطلا بلاسك لنا لم أسرق مصرغا أو تكون ثروة من المكدرات أو برث صمى قدوى ،

٣- هذا الرجل يزعم ..

كما قد اعتدنا وجود (بيتر فرانكشتاين) فلم يعد اسمه يثير دهشتنا الطبيب الألماني الشرقي الشاب الذي يعمل لساناً غريباً حدّ تكلمهم لم يدهشوا له هذا . ورجلت أنه من السخيف فو قصة القوي من الأهل هذا وحدي بن اسم (فرانكشتاين) ليس فريدي ولم تخترعه (ماري شيللي) طبعاً . لقد كانت هناك قطعة شهيرة بهذا الاسم في ألمانيا في القرون الوسطى ، عاش فيها كيميائي غريب الأطوار **ويزعم الأخ بيتر فرانكشتاين** أنه من نسل هذا الكيميائي

كان (بيتر فرانكشتاين) جراحاً بارعاً في الممثل ، ثم تخصص - كما يبدو - في البيولوجيا الجزيئية ، ومعظم ما يقول أنقل لا يمكن فهمه أو تصديقها .

كان من المدعويين إلى المؤتمر ، وقد لفت نظري من شدة بمظهره الغريب أنه شعر (أيشتاين)

الاشعث وصداه الخوفان المدهشتين العيين للثلاث مرقعها (كارلو رامبندى)* بعد دعوى لجعلها عيسى (أو تي) المحنوق الفضائل شبيه المنطق .. كان (فرانكشتاين) مثبثاً مشوش الألب لا يكف عن التمرود والتكسب **الأخفاء الفادحة** . وكان هذا يعطيه فتنة خاصة من ينقل بالعلماء

حاولت تعرفه مروراً لقله كان من النوع ذي العين البخاري الذي لا يستقر إذا ، ولا يلاحظ شيئاً هبوطه جعلته تقرب إلى المجازيب ، ولولا الحياء لأوح القاعاب بسين من نسقه وهو يهول في أروقة المؤتمر

أذكر الورقة التي قدمها جيداً فقد فعل ذلك في يوم الثلاثاء كلاً في الساعات الناصبة قس تسبق العشاء ، حيث بلغ من الإرهاق مبلغه ولم تعد تطيق سماع حرف عن العلم

* كارلو رامبندى يعطي تخصص في التأثيرات الخاصة جسمانية . إنه فكري حاد من الفوضى في أفلام الرعب

وقد حكى المخرج (محمد كريم) عن شروود أيسوف (توفيق الحكيم) وكيف أنه ليس خالصاً تماماً ، بل فيه جزء لا بأس به من التظاهر ، حباً في وصف (الفيلسوف الشرير) . وكان هد لشروود الفلسفي ثلاثين يوماً حين تخطى أول قناعة جميلة القاعة

لكن (غولكنشتاين) كان شارداً بحق لا تظاهر في الأمر . وحين بدأ يتكلم ربحت عياده تلتصقان في جنون وراح النعيب يتطاير من شذقيه ، وأصفت بهجته الأممية تأثيراً ممتعا كالطعام المجاني الذي تراه في القصص المصورة

تتلمص تجربة غريبة قام بها على الخلايا المكونة للدم التي قتلها باستخدام جرعات غريبة من خروم الكروموجين . وبعد فترة لا بأس بها أقام بتعريضها لجرعات من أشعة اليوز ، وقد بدأت علامات الحياة تظهر على تلك الخلايا ، وسخعات معدلاتها في التمثيل الحيوي ، وعصيات الخلية

وكان مع الرجل عند لا بأس به من الصور الموثوغرافية التي التقطت تحت المجهر طبعا

في هذه اللحظة يظهر الإخ (فرانكشتاين) يشكته قريباً ويسمعه الاغرب . ونظرياته الأقدم غريبة يظهر ليقيم ورقة علمية اسمها (إعادة الحياة إلى الخلايا المكونة للدم باستخدام اليوز) (ND : ٧٥٤) ولم تكن وقتها تعرف شئ عن اليوز . فما يعرف أنه معجزة يكن إلى أي حد بالتصبط ؟ وهكذا بدأت نتحمس ونصيح فت لم يعد نطيق حرفاً آخر

ظهر على العنصة ، وأسقط مجموعة أوراقه فتحتي يجمعها فقط ليصرب سكرتيرة المذكر برأسه في ذكائها ، والخلاصة أنه كان أحمى إلى (الدهولة) - معذرة للتعبير - مما جعله قريباً بحق إلى قلبها ، ووجدت بيننا سمات مشتركة لا بأس بها بالطبع كانت شرفحه الصوتية مرتبة بشكل خطأ ، ولم يكن معه مؤشر ، أما عن حالة منديله الذي أخرجه لوجلف عرله فأجاركه فله ٢١

إن العلماء يحبون أن يظهروا بمظهر رهبان العلم القشودين حتى الفلاسفة يعترفون من هذا النوع .

يستحق تلك صفته من كذبه لأن ترتيب الصور هو
 المفرد الوحيد هنا . ضع صورة الخلية قبله بعد
 صورة الخلية الحية تكن عندك قصة منطقية . صم
 صورة الخلية الحية بعد صورة الخلية شعيلة تكن
 عندك أسطورة . من يملك الترتيب الصحيح ومن
 يملك التبت هذا الكلام * لا أحد . لا بد من لجنة
 ترقب هذه التجارب عن قلب وتصنع الصور المرفقة
 المورخة في حورتها . عد هذا لا يثبت هناك

لكن العلماء الجالس لم يرحموا ، وكان منهم عدد
 لا يس به من متحرلي المزاج قنين أولئكهم الصداح
 وسماح كل ما قيل اليوم . وكان منهم الكاثوليكي الذي
 لا يقن مجرد مسرع هذه الترهات . لذا جعلوا معه فريسة
 سهلة لهم . بالتسبة لي لم أجد مشكلة في الأمر
 فلوجر نصاب بولا هذه نقطة النقطة الثانية هي
 أن كل ما يحدث من تغيرات يحدث لخلية خلقها الله
 { تعالى } الرجل لم يرحم . لا سمح الله . أنه
 خلق الخلية أو أنه خلق حياتها . الرجل يصن



وكان مع الرجل عدد لا بأس به من الصور الموثوقية التي
 التقطت تحت إشرافه

على تشييد موجوده بغيره ، وتواقت عن التمثيل
 الحيوى بالرة لصيرة وبشكل موقت
 هذا قال (فرانكشتاين) فى حارس ويد تهتر
 أفعالا :

- " ليم هذا مستحيل التحين يا سادة " فى الأمر
 شبهه به يقوم به حين تتصل الساعة وقد نيزقتها
 سليمة ، عن ثم نهلها مرتين فتعود إلى الدورق
 اليد المعالجة التى منهت هذه الخلية هذا هى كالجرا " -
 هذا تحدث برفقة فى عروقتى هذه الكلمات فتها
 (فرانكشتاين) بالحرف تقريبا فى قصة (ماري شوتلى)
 التى تحمل اسمه هذا الزوج وحسب نفسه (فتشور
 فرانكشتاين) - هذه حالة قصص واصحة لا شك فيها -
 أقسم على هذا

تصاعدت صيحات الاستنكار ، وتكرب أيام المنفى
 للمباركة حين ناس العلماء المعاصرون يصيحون
 (هوروه ' هورطيمبيق !) ويصرخون بقيصاتهم على
 المناصد ويصفون على (هرويد) أو (هاروين)

ليوم لم يعد أحد يجوز على هذا لايد من ثمالك
 الأعصاب والتعاضد بشكل متحصن للأسم
 فى عيقه صااح (فرانكشتاين) وهو يصرب المضدة
 بدلا منهم

- " أتم مجموعة من صيقر التفكير ننظر هروب بلكم
 لستم كنك ! قولوا لى فرقا ولحذا بينكم ويون من
 صفرو من (باستور) حين تكلم عن وجود البكتريا ،
 أو من شهوا (كورميكوس) بالهرطقة "

ثم تتحسن الامور كثيرا بكنعته هذه ، وقال أحدهم .
 - " قل لنا أنت فرقا واحدا بينك وبين
 (لوسترفيموس) أو (ميسر) أو كل العبارة الدين
 أحقوا الرصاص إلى ذهب " -

- " لا أخفى ناس شقت بطريقتكم للتفكير
 - " ولا أخفى قد لا تنق بطريقتك الطمية "

هذا بعض فتكتور (شوبر) وهو كما معروف
 ينشع بشخصية قوية تهوى للتدخ فى كل شيء ،
 وقال بعد ماذا من مكر الصوت :

« ست ميالا إلى تصديق الأشياء الممثلة ، لكني
أرى أن هذا الموضوع جد خطير وشديد الحساسية ،
ويطلب هذا دفعا إلى طلب إثبات في الصور
الفوتوغرافية هي أرقى وسيلة خداع لاختراعها الإنسان ،
وإنها لا تثبت شيئا في هذه اللحظة بالدك أكثر من
الكام الشفوي . لذا ألتزم أن يوضح لنا البروفيسور
(هارفيشتاين) من يتابع أبحاثه و يقومها بشكل
حيادي ! »

هذا قال أحد الجالسين العصبين دوما

« ليس عليه أن يختار بل يختار نحن حتى الحواف
لا يختارون بأنفسهم قضاة دينيين يشاركونهم
الألعاب . »

قال (شوندر) وهو يفتش بين الجالسين إلى شيف :
« لو سمعتم لي فأنا أشرح زميلا كان له اهتمام
كبير بهذه الأمور ، وأحسبه من رجال مهتم . هاهو ذا !
الدكتور (إسماعيل رفعت) ! »

تصاعدت همهمات وضجيج : وراح الجميع
ينظرون إلى مكان جلوس في كراهية لم لدر لها مبعثا ،
كانت بالفس يرتك على أنهم مخطئون

أما أنا فتسمرت أن للدم سيقرب من خدي من فرط
الخجل والارتباك . مالي فأ وهذا الموضوع ؟ من أب
حتى تكلف بمراقبة أبحاث عالم له ثقله كهذا ؟ على أن
لقد ما ضابقتي هو أن اسمي صدر مقترنا بالخلافة
دوما . صبح في أي مكان مصنفا برعم أن روح خالته
تقصت المكواة الكهربائية ، عندها يتصايح الناس في
لكاء (رفعت إسماعيل) ! إنه يفهم في هذه الأمور !
هاتره حالا ! حتى تكلم صلف من الحواة

رفعت كفي بعض الناس لا أجد نفسي راضيا في
وهي إيماءة واهنة صعبة الشخصية قد نفس
في الوقت ذاته (أنني فخور بإمالة بهذا الشرف)
فقال (شوندر) في مرج

« هذا ما كنت أتوقعه نحن نشاركك يا دكتور
(إسماعيل) وننتظر تقريرك في شيف ! »

لم نلتهم أكثر، وبالتعادة جالت هذه يدليه مشاكل

* * *

قلت للدكتور (شوندر) ولك أفسح فسي بالمسئلة
(ولرجو ألا تكون هذه فضيحة في هذا المكان) -

- « بالتطبع لك مستعد لقبول تجربة ما يقول الرجل
أصعب أنني منذعود لأعلن أنه كخب ، لكني بالتأكيد لن
أكون هذا قبل أن أجرب أنا أصن لك هذا »
- « في هذ مضبعة للوقت لابد من بعض
الإلتقاء »

ثم قال وهو ينظر إلى ما وراء كتفي .

- « صبه ! هاهو ذا العصفور قائم باتجاهك -
أعتقد أنني سأجرب التعرف الآن ، فلا تظن ان الرجل
لاحظ وجودك في أثناء المؤتمر »

لم يكن هذا غريبا ، فالرجل لا يبدو لئلا على
ملاحظة خفية في غرفة نومه لو كان هذ معك
وأنا بضحي بعض فريد من البشر يستحيل أن يقتحمه

لعين أو تمر به هو الكوام (إن من رأيي يتكرس
حتى هذه اللحظة باعتياري حالة متفردة من القبح
والتحول واختلال المسحة لكن (بيتر أرفكشتاين)
لم يرس قط

ماتاه الدكتور (شوندر) ستا مرات حتى فتيه ،
وبالذات الطو صحيفة عليها المثيرويات يحسها ملال
إلى إحدى المواقف ، وسطط بكوعه سيده مؤثقة كأنه
يلعب المصارعة القبلانية ، ثم تشر في رباط هذا
فطار إلى مائدة ، أوسط في حجرى بلادت

معجزة المعجزات أن يظل هذ للرجل حيا حتى
المن أتي بفتها

وعان التعارف سهلا بالتطبع أيسر لسهل من
فشارف رجلين أدهم في حجر الآخر وقال
(شوندر) وهو يدمج ما تسقط على سقوة الرجل
من فصلاط طعام وشراب ، ويحبه على الجلوس

- « أرجو أن تسبح للدكتور (إسماعيل) بمعرفة
القولية التي سيوجد فيها معك في أثناء تجزيك »

كان هذا ممتلئاً طبعاً ومهيباً ، وهو كانت مكانه
لأثبت أن أقبل من يفتش على وعلى دالة تجاري
هذا أسلوب يصعب مباشرة في الميزان . لكن القبح
كان أكثر حماسة من أن يعصب أو يصعب اعتبارات
للكرامة الشخصية . كل وثقا من نفسه أكثر من
الآلام حتى يبت له تلكهات كإهانت الأطفال من
التضيق إلا نمتعض منها

قال (فرومشتاين) وهو بدلاً فاد بكبد الأور
« .. أم ؟ أنا وثق من نفسي بهذا أقبل بالتأكد قدوم
هذا الرجل ليهد على أنفاسي ممتع »
وقبل أن أحتج على هذا قال موجهاً الكلام لي
« .. إن لدى خوف رقيق قريب (لوبيرون) ، وهو
معدّ جيداً لتجربتي ، ولا أرى ما يصعب من أن تقبل
ضيقاً لي هناك »

فوخ ريفي معد لأجواء تجارب البيولوجيا الجزيئية ؟
هو الرجل يمزج أعرف نفس أريد أحقق نفس بهن
إلى هذا الحد . مألوفة وأنا أفسد على أعصابي

« .. تمنتك الماتية ، فما دور (سويسرا) في
قمو صوع ؟ »

« .. إنني أصعب من فترة لايس بها ، فجو
قعاتب فشرقية لا يلحسني إلى الشيوعية لم تخلف لي
وقمشكلة هنا هي أن للجميع بهيجهني القريون
لا يحسون نفس مبشر من نفسي ، وقماركميوب يعكرونني
موقاً عيلاً للقرب »

ولنظر حوله في حذر ومهين

« .. بهم يحسون على نفسي نفس محتلم بالحكومة
السويسرية وحرية البحث العلمي ، ولمسوق تجد أن
تجاري مشيرة حقاً يا بروفيسور (مليسون) »

« .. (بسماعيل) ! »

فكته في صيق لكته وأحس كلامه

« .. ماذا تعرف عن الأورو ؟ »

« .. لا أعرف عنه شيئاً أعرف عنه بالصيغ
ما أعرفه خائس عن وفود قصاويخ ! »

اتسعت عرياء ابهر وحف .

« خالتك خبيرة في وقود الصواريخ ؟ يا القلم
العلمي في يديك . »

شعرت باستمتاع حقيقي ، وقلت لنفسي إن أيامي مع
هذا الأحمري هي خبرة لا تسمى متعة حقيقية الملتزم
إن طابع من أجعلها مثلاً ، واصلت سماع ما يقول في
تذكّر .

رحلت أدير المعلومات التي قلها في راسي طبعاً
ثم أنكرها وقتها ، ولم ترسخ في ذهني إلا بعد أصول
حين قرأت عن هيلز أكثر من هذا ، واستطعت أن
أفهم ما قلن يقوله / قلها ، وفي خبرة سألته
« هل تفهم في هذه الأمور حقاً ؟ لا بد من خبرة

غيرياء منك في هذا الدجال بالغ التعقيد . »

بهم في ثقة ، وأبذل ما بكتله ثم وضعه على
الحائذ لتوقع ملحقين على الأرض ، وقال
« بالطبع تست وحدتي مع لكس (أجاتا

لرنتكشتاين) وهي خبيرة في هوية قصوة . »

قلت للنفس وأنا أتهادى نظرة صامتة مع
« (شوندر) مرحب بك يا (رفعت) في أسرة
المقابل هذه ، كلهم (لرنكشتاين) وكلهم يعمل
في لشواء غريبة جديدة بأسمائهم الزهيدة

قال لي (لرنكشتاين) وقد عاد إلى شروء .

« يمكننا الرحيل بعد غد ، فقد انتهى ما كان يثير
شغلي في المؤتمر ، ما يلي هو هراء . »

ولفرت إلى (شوندر) فابتسم لي بعضي أن هذا
قدري وعلى أن أفعله ، على أنه قل لي بعد ما
الصرف الأستاذ المخبول :

« قد كل حذر ، فهذا للرجل مولع بانثرة دهشة
من حوله ، ولا لزعم أنه كاذب ، لكنه سريع ثوب إلى
الاستنتاجات ، شير دقيق في طريقته العلمية
مفوض في مناطق صعبة نوعاً . »

قلت له ما معناه أنني كبرت الآن ولم بعد من
سهل خداعي ، ثم توجهت إلى موظف الاستقبال لأطلب
فقه . بالانجليزية طريف - أن يهيى حجزي بالفسق

لأني متوجه إلى (لوسبور) بعد غد : لا تخو مع
فبروفسور (فرانكشتاين) العظيم قل لي
الموقف بأسف :

« هل تتحدث عن فبروفسور المعجون مكوثر
شعر الشبيه بعماء القصص المصورة ؟ هذا الرجل
قد ورث من اسمه شيئا : ونو كنت مكنك لعنايت
منه يا سيدي ! »

أثرت دهشتي طريقتة الوقحة قليلا في كلام عن
الرجل ، الخاصة والفبروفسور ليس بهن ، وليس من
عادة موظفي الأقاليم أن يسفرو علانية من وراء
خاصة في شئ محبب كهذا
قال وقد تبين خيرتي :

« لقد سألتني منذ يومين عن مذبذبة أو مشرحة
الريشة ليس هذا سزالا متبادلا ولا محبب هنا
خاصة لورثت الفقه في عيبه وهو يسألني »

« الأولي تنبأني كما نعلم أنا عن نفسي مولوج
بمدايق الجنود ، ولا أرو محبب هذا النوع تعجيب
صلقتني ! »

تبدل وجهه فصحت لأظهر له أنني امروح ، ثم
هزأت رأسي وابتعدت

حظا لن يكون (فرانكشتاين) سهل المعاشرة

٤- في (لوسيرن) ..

(لوسيرن) الممر المياحي الكبير في (سويسرا)

هل تريد أن تعرف عنها شيئا ؟ ف مثلك لا نصيب الجغرافيا وأجدها علما شديد الإملال ، لكني لا أفكر لحظة أهميتها ، ولو لم تكن الجغرافيا لا صغر قلبك في الخرافات ..

(لوسيرن) مدينته في وسط (سويسرا) حيث يلتقي نهر كبير مع بحيرة تدعى (لوسيرن) ، وقد تجلورت المدينة حول نوربسي في القرن الثامن والمدينة مركز صناعي كبير للمنسوجات والكيمياء ومركز تجارة صخم منذ إنشائها . وقد اشتهرت بتحقيرة الأجلجية ، وهي من بانيها عصر الجند ، وأسد (لوسيرن) الذي يحته من الحجر تحت دمارتي وهو تكليد للحارس السويسري الذي مات وهو يدافع عن قصر (لوتيلروي) في أثناء الثورة الفرنسية

وصلت في هناك مع الدكاور المجلوب (أركنشتاين) الذي لا بد أنكم تعرفونه الآن بشكل قصص ثم بكر رجلا سيك بالتواقع ليس من الضروري أن تكون مجنون لتكون سيئا كان مسليا طيب القلب ، وثو تجاوزت من الحرج الذي يسببه من من حين لآخر ، وشروده المحير الغريب ، فقلت فيه لم يكن بهذا الصوء

وفي مري قلب لتلقى رحمت الله يا نسي . كيف بعرفت أنني الآن في مويسر أتزه مع الهرويسور (أركنشتاين) شخصيا ! ولكن لا بد كانت أمي تتعش لأجها لم تسمع عن (أركنشتاين) أصلا ، ولا تعرف أية دلالات مخيفة للاسم في القالب السلوكي لو عرفت ، فليكرمك الله يا بلي أنت وكل هؤلاء الأطباء الضارين من أمثلك !

ولم تطل إقامتي بالعنية الجميلة أكثر من يومين ، لأن فتفتنا بعد هذا إلى منزل (أركنشتاين) الذي يبعد بضعة أميال عن (لوسيرن) لعله يطل على بحيرة (لوسيرن) ذاتها ، والمشهد في الحقيقة

جسيم. يتكون تلك البطاقات التي يرسمها
المعلمون بالخروج لإغظة قلوبهم الذين لم يروا
لهم من (الدلائل) . وخطر لي أن مكثا بهذا
السحر هو مكان خال من شرعب في الغالب لا بد
أنسى لي أحد الظروف المتناسبة لممارسة هو ليس
المفضلة

كل البيت عبارة عن فيلا من طابقين . تمتد
لمساحة لا بأس بها ، وتحيط بها حديقة معتنى بها .
وتوجد درجات حجرية هابطة تقود إلى طريق
مرصوف بحجارة الإسكافي . وهذا الطريق يمتد حتى
يصل إلى القهجرة وإلى قارب بمجدافين مربوط في
مرسى صغير ..

وحيث نلقى عند المرسى ونرفع عينيك لأعلى ، تجد
أن المنزل يقع عند أطراف غيبة نهج طابع قصص
الأطفال الأوروبية تماما ، فمن يدعبك أن تجد ذات
الرداء الأحمر تخرج فجأة حاملة سلتها أو ترى
قنبه الثلاثة تمرح حتى تبرد فلبقي الحوى الخاصة

بها ، أو نريما وجئت الأخوين (جريم) الذين قلنا
بأنهم نكث هذه القصص ببحثان عن إلهام جديد

كنى هناك خانم عجوز مهلب راح يساعد في
إزالة الحجاب من العرية ، وبطبيعة الحال كان
يتحدث الألمانية ، وفي أظهم منها إلا ثلاث كلمات
في كل جملة . إن الألمانية هي لغة ستين في المائة
من السويسريين ، ولها هـ اشتقاق خاص غريب
على السمع يسمى (الألمانية السويسرية)
أو تشفيرتوتش Schwyzerlutsch

المهم أنى عرفت أن اسم الخادم هو (أدولف)
- ليس (هنتر) طبعاً - وكان من طراز راقى ، لا يبدو
كأنه لقل أو يضيق التصوف لئلا كمل خدم للقصص
هذه نقطة مهمة تروق لي

لما من جاء بعد هذا فلق شيء رأيت في حيلتي
لاحظ أننى لم أقل لجيميل قلت لرقى هناك ففرق
واضح بين التفتين بالطبع ما كان أحد يجرؤ على
تهم (لبتا غركشتين) طيبة لورده قصود

« يا ملاك كنت أفطنتك طبيياً تحت الآخر ! »

« نعم نعم كنت أقسى لكته ضعيف
لأبها لم يتحمل كل هذه الانفعالات »

« بية قفالات ؟ يا لكما من أحمقين ! نحن لم
نقبادل ثلاث كلمات ! »

صاح على عصبية حقيقية هذه المره ، وقد عطى
شعره عيبه .

« إما أن تساعدنى أو نصمت ! »

وكن الخاتم قد أحضر بعض ماء فى كأس ، فصب
فيه قطرات من قارورة صغيرة فى جيبه ، ثم ساعد
(فرانشيتاي) على أن يذويه من شفتي لشبهة
المريضة ، فهدأت لوشفه فى شرم من حذر ، ثم
أفرغت للكأس كله وبدأ لكون شفتيها يستعيد
أصفرارده السابق الدال على الصحة

ساعدها على دخول الممر ، وأجلسها على
أريكة تشبه المراتى ، مع ساعدها على أن تسترخى

تعاماً ، ورحت أرقب ما يجرى فى حيرة . بدأ أنها
مضبوطة أو مصابة بمرض عضل فى الفم أو القلب
لكنى لم أضع يمنى عن ملاحظة أنها الزاوية جمالاً
بهذا الوهن . حقاً لقد خلق هذا الجمال للفكتورى كى
يكون مريضاً دوماً . وسوف تكون فى أجس صورها
حين ترتدى قناع الموت

لنتها وقد جلست على أقرب مقعد

« أم يعاقب طبيب محترم مرضك هذا باسم
لاتيس ؟ »

« بلى » - قالتها وهى تمسح وجهها بظهر
كفها لتعيه - « إنه لصروع بأسيدي صرع
ولا تشجعت ولا رغوا على الشفتين . لكنه
وهدأت شفتيها لتزيل القشور الجافة على جالبي
لها

« لكنه يؤدى القرض دأبه وسوف يقتنى
دوماً »

كأن (فرائضنا) مستمرا في هوش شعور راسه
 المبهتر حتى بدأ كالسحاب يعلما ، ثم - دون إنداء -
 نهض متجها إلى لطيف الثقي - سمعت خطوته وهو
 يصعد في برج خشبي - نظرت لها في عدم فهم ، ثم
 فهمت - لقد خُطرت له فكرة ما ، وهكذا - في ربح
 ثالثة - سبي في شيء عن الإغناء وعن قبحها ثولعن
 وعن بهسطة فارها تبون هذه الفكرة او يجريها ؟
 ما إن أدركت الفكرة فتد وحيدون حتى قصبت عيناها
 رعب - لم بعد نقت نظر فادركت ان عيها
 قسما لا رعب ولكن لتحدي ، وقتلت هبنا
 - « اسمع ! لا تكن لحمق ولا تكن طغلا ! لهرب من
 هنا تكن الجحيم بطردك اهرب ما سمعت نقدر ! »
 ثم عالت لتروج رأسها على الأريكة وتتن
 كأي كل هـ متوقفا - الفكرة تفعم وتقول بالصيغ
 ما تفعم وتقول مثيلاتها في براما الرعب القوي
 والتفكر في - لا بد من أن تفرد بالاحمق قولها على
 العكس لتفرد من عولها حماقة

وهذا خطر في أن الفكرة ليست على ما يرام
 إنها بهسطة نمت دورا هستيريا - يبدو أنها
 بدورها قوت الكثير من روايت الرعب هذه
 قنت لها هب وبقيت لم احده
 - « طبقا ستكون في إن أهوالا لا يصورها عقل
 تدور في قيو هذا البيت ولكنك فوحيه هو من
 اسم من فيه للريح »
 - « كنت أكنتم ينسقي ؟ »
 لم تهتت واستنتت إلى مسند الأريكة كأن العور
 أصهب ، وقالت :
 - « كنت حر في اختيارك ، مكن دعني أقل لك
 لك ستكون شاهدا على ما يأمره قديس والقانون
 وقضير »
 - « كل هذا تصحيح من أجل مجرية الليزر
 على ؟ »
 - « ليس هذا هو السبب ير »

في الحلقة التالية على (فرانتسولين) من الطب
الغوى ، وهو يحمر في يده ما يشبه المرطبان الزجاجي
الضخم . كان مثل يمسائل الصفو رائق - فهو
الورمالين " - وبه أنسجة عضوية لم أتبين كلها ،
وربما يتاملها في غيظ ، ثم يصيح

- يا لك من حمقاء ! أنت من تعرضي الأنسجة
بالظلم الذي لفتت عليه قلب سقرى لقد تحالت
هذه الـ

ودون كنمة أخرى طوح بالمرطبان في وجه الفتاة .
ليسفر وينهشم على الحائط ، على بعد ثلاثين
سنتيمترا من وجهها . ويتناثر السائل على ثيابها
ويشترتها . ورأيت قطعا من تلك الأنسجة البشعة
متصلة بالأريكة والجدول حول الفتاة . فكيف أن
الفتاة لم تصرخ أو تثب فورا . بالأحرى لم تبدل من
وضع وجهها لحظة . فقط ظلت لتلمس أذهب
كأنما اعتابت هذه الأمور . واضح أن هذه الفتاة
يقذف في وجهها أكثر من مرطبان زجاجي كل
أسبوع



قلت له في كياسة وأنا أساعدها على التهوؤ :

- « معاذ الله أن تتدخل في هذه الحادثات الأسرية الحميمة ، لكن ألا ترى لك تبالغ قليلا في معاملة هذه الثلاثة ، التي كانت في نوبة صرعية منذ ثلاث دقائق ؟ »

وقالت الفتاة بصوت هادئ

- « أنت ظلمتني يا (بيتر) فقد فعلت كما طببت مني تماما لكن قانون الطبيعة أقوى مني معاً »

في ضيق ضمير وهو يدور ليبحث على إحدى الإبرك :

- « هي شقيقتي ولتعرف طباعي جيدا ، تعرف بذلك قلبي لا مزح في تجربة عمري هذه »

- « وما هي التجربة التي تمتدعي كل هذا الحماس ؟ نسأ بصدد تحطيم النرة فقد فعلها (روثفورد) إن لم تخشى الذللة . »

يقسم يخبث وتمسكت منه فطرتا عرق وهو يلهم من جديد ، وهمس

- « لن تحطم النرة بل ستحطم ذلك العاجل الفاصل ما بين الموت والحياة »

* * *

٥ - بعد العشاء ..

كان فضاء شهيداً

سعت كثيراً بهذه الأطعمة الموسيرية أو الألمانية ،
ومعلوماتي هي أن المطبخ الألماني هو أسوأ مطبخ
في القارة فقط الألمان يمزجون للعسل يستخرجون
بالفلفل في مربيح رهيب . لكنني أكلت وتم مكى لدى
تحفظات سوى ما عرفه (فرانكشتاين) عن عادتي
الدينية يصعد النجاج المخبوق وبحم الخس
والخمر . لكنني بعد قليل تذكرت مشهد المرحبان
المهشم وما يهويه من أشياء بشعة ، هنا كان يومني
أن أقسم على أن ما أكله له داء قملاني . لقد
المصاره في اعطى معننى ، وذهبت الطعم تعاف
حقاً لم طويلاً ولا شيء يقدر على إثارة الشهوة
حتى الميعود المقلوعة ، لكن ليت ما كان بالموظبان
عربوا مقلوعة ، لأن لأكلت بشهية

قال (فرانكشتاين) وهو ينهم بجشون ما أمامه
كأنه هو رمان

.. « لراك لا تأكل »

.. « قد أثر السفر على معننى بعض الشيء »

أجابت : أيضاً لم تكن مهتمة بالأكل . كانت قد
عقمت شعرها واستلكت بذلتها على قبعتها اليسرى ،
وزاحت بوجه شاحب باهت حزين - كأنه وجه مريضة
درب في قصة عاطفية فترسية - ثمقتى ، ولى عينيها
قلب سؤل وألق إجابة

جاء (أدولف) بالكلهوت ، ومع ما تبعه راحتها في
الفس من امثولة وحب ثلثة ، قال (فرانكشتاين)

.. « قد حان الوقت كي نلتزم بالنقصين من توصية
التجارب التي تقوم بها يا دكتور (ميخائيل) هنا »

.. « الاسم هو (إسماعيل) يا سيدى بن
ممحتلى »

في صيق غمغم وهو يهر يده كأنما ليدعوني
للمسيمان

والطريقة التي لتحرك بها جزيئات من الكربون
والهيدروجين لتأكل وتفكر وتعب ؟

شعرت بقشعريرة : الام لنفسى هذه المحادثة بالصبط ؟
أراد تنوغل في الارضى للشبكة المعهودة لتقود إلى
المستقيم الخفيف : أكتب مصاص **صيف** ومظرت إلى
اليدى (ماكيت) معدرة أعنى (أجدا) طبع فوجدتها
توملتى بتلك النظرة الشفافة الخائفة : النظرة التي
التمعت في عين كثر من غزل رأى طرف صم صم لصيد
من بين الاحراض ، ولم يدر قط ما هو

بعض ، بيتر فرانكلشتاين (حنلا لقدح فى يده
قلمنى والطبق فى الأخرى ، ومشى إلى الجدار الذى
توسطه صورة لم أتر عنها من قبل : كانت تعمل
خلالها برها صلاخ يهاجم فتاة من ضيات القزود
الوسطى الصارخت المبهلات : وثمة قزود يلس قلم
ملوحا بسيفه وقد اتوى أن يخرى بيت الخنزير
للسورة ذكوتى كثيرا بصورة القنيس (مارجرس)
والتين اتى برها فى بيوت الأخوة المسيحيين فى
(مصر)

« لا عليك لا عنك الحقيقة هي قلى يجب في
رجع إلى قورء عدة قزود ربما إلى القزود الخمس
عشر أنت تعرف أنه توجد فى ألمعيا قلعة بسم
(فرانكلشتاين) وهذا هو جدى الأكبر الذى منح
الاستورة اسمه ويوم عدد لا يمان به من القلعة
أنه هو من ألهم (صارى شيلتى) باسم الدكتور
(فكتور فرانكلشتاين) حسن هذه نقطة يصعب
التأكد منها لأن عددا صانلا يؤمن بأن الاسم مشتق من
اسم الأمريكى العظيم (فرانكنين) إلا أنلى أومن
بأن كن موبود يحمل جودا من حظ اسمه وقد
حملت أنا ذلك الاسم لدى يرمز بنصورية المبنوة
للى تتجاوز حدوده فى العالم كله بل ، إن الخطأ
الشق فى العالم كله هو أن (فرانكلشتاين) هو اسم
الصمغ والعقولة هي أن فرانكلشتاين (هو اسم
الصمغ الذى صنع الصمغ لهذا يودر اسم كاسمى هذا
رهبيا لا يبعث على الإرتياح ، وربما يحمل دم وتون
سم (نركيولا) أو (يوسفير أو)

« كن موبود يحمل جزءا من حظ اسمه ترى من
هى صفته أننى مهتم بمد صمغى باليات الحياة

سألت (بيتر فرانكشتاين) في حذر

« من أنت؟ وأنت من أين؟ القوامين فيم من جدوك ؟ »

« لا بالطبع .. »

« ولا الفتاة ؟ »

« ولا الفتاة .. »

« وماذا عن الخنزير ؟ »

قال في فكر وهو يمسك بمحتوى القدر على الأرض .

« أما هذا فنعم ؟ ! »

« الخنزير البري جدد ؟ »

« بل من اخترعه ! جدد هو من اخترع هذا

الخنزير .. أو كما تقول الأسطورة .. وقد مات هذا القوام
المغفور في قتال الصراع الرهيب ، فلم يستطع إلقاء
الفتاة »

(*) حفيظة : أضي طبنا أن هذه أسطورة ألمانية حكيمة بهذا

المعنى ، وبطلها يدهي (فرانكشتاين) !

يتلعت ريتي وأملت الفتحة ما ريت لا فلهم
ما يقول

قال وهو يسقط القدر فصا فيهم ، وابن كان لم
ير هدا :

« معنى هذا أن جدودي حاولوا ، ربما توجهوا في
الشيء الذي تشتهروا به (عاري شينلي) لعبت
دور المؤرخة لتثر مني البينة وقد كتفت يس حكت
لها ما كنت »

قلت في حدة وقد بدأت أفهم :

« كف عن هذا الهراء يا لكتور (فرانكشتاين)

كلام رجل علم يعرف أن ما تقوله مستحيل »

« القروص العظيمة التي تكون الاستحالة مقدمتها
لا تصلح لاستخلاص تلك الجحج »

ونظر إلى ثوراء حيث كانت أخته تنظر إلى السجادة
العتيقة وترتجف من فرط رعب والفعال ، وقال

« (أجاتا) يا عزيزي نسوا شيك لهذا
المتعصب »

قالت دين ان ترفع عينها كأنه قارفت إنما كبراً
تخجل منه .

.. « رضا نصحه في القبر يا (بيتر) وهناك
سيرى ولنوف يصدق حتماً سيصدق هذا لو
كان ربه علم بحق مثلها من التعصب . »

.. « سيدي كل ما تعلمته عبر هذه الأعوام هو :
لا توجد قواعد ثابتة التجريب هو المقياس الوحيد في
كل شيء (ماريا) تخرج أكثر من اثنين في الليالي
القمرية لا مشكلة عندي .. فلا توجد لدى قد علمت
أو تحيزات مسبقة دعنا بما سيحدث لها في ليلة
قمرية دعنا بقية جيد وسجله ومقتضى عن تفسير
علمي له .. »

نكت قاعدة طولها .. ولكن لا نست في الواقع
واجداً جنوى للوصف (البيتر) من طرق (عرفة

طولها أربعة امتار وعرضها ثلاثة امتار ، بها إمبر
مجاور للحائط ارتداعه ربع بوصة ترسم عليه رهور
الجلات يولس قتي نوبها فسان بالثلاثين الاخضر
والأرجواني (لا داعي لهذا الإقتاب ، فلم بعد أحد
يمتلك مرآجا رافقا للنخيل إلى هذا الحد لتقر إنها
قاعة وكفى بها أكثر من مجهر ، وأكثر من جهاز
اشعاع غريب المظهر ، وأكثر من طلي (بيتر)
يدعو أن ما به ياكثيرب أو لطوما والقاعة كلها
مغطاة بتمساقو التي تقود إلى أبواب هل قلت قد
شيء ؟ لا . هناك تلك الرفقة القصوية غداً على
نظن لا يلحق به والتي لا أعرف مصدرها وهناك
الإضاءة الزرقاء العامة المزينة للأعصاب لمسمع
نفاثتي ، حين أن تنهين أنها خاتمة كريمة

وتحت عذسات المجهر الأول رأيت خلايا حية
خلايا حيوية ثم رأيتها بعد الموت وقد بدلت
علامات التحلل العسوي تظهر عليها ، ثم رأيت
فخللا في حلة التلحش قلت له وعيسى تخلف ألما
بعد ما أجهنته نظرا في العذسات

« من جديد ، وسيدى لا تريد ان هذا يدل على شيء لا بد من البدء من الصفر ، وتوثيق قتلحج يعطية لا بد من ان اصبح قد علامة على مزرعة الخلايا لأعرف أنها هي بالذات ما نتكلم عنه »

نخلص وأدركت أنه مع وضع سي من كان يخطها مجملًا ، لم عقله فكان مع مرطبان آخر يحوى عرفت عضوية لم أكر كنهها رفته يقرب منها شيئًا يتدى من الصلح بمجموعة معطلة من الروطع والتروس ، كآله منطع ألى لكته مزود بحصة فى مقدمته ، وبحلقة راح بصطق التروية والاتجاه فى يبر الضوء الأحمر المنتظم عبر مرطبان ، ثم نظر لأخذه سلوا ومصح فقه ، ووصل العين فى تقعد العييت

قلت

« تعرضون هذه العييت للير ٢ »

قال وهو يزيح بعض المستقر كالشفة

« هذا جزء بسيط لا أهمية له فى تجلوس ، الله مهم لإخراج المعطوسين سائرح هذا وتكثر فهم بعد ، أما الآن فى هذا لو جلت معى إلى صومعنى العموية حوث لم يحط بشر أهلك ! »

* * *

٦- الشيء تحت الملاءة ..

كانت هذه الغرفة الصغيرة الصغيرة على مصغر
الرفعة .. عرفت هذا شمعته البرد في كل مكان
برد يجمد الدم في حروفك ، ويرحف فوق فطرت ظهره
كما يحدث في أعلام الرسوم المتحركة برد لم يمت
من عالمنا ولم نر له مثيلا من قبل ، ولكن من ضالم
جليدي ما من كوكب جليدي ما ربما (بلوتو)
أو (أيسنبر) ، حيث الصليح هو الظل ، والظلام هو
الاضمحلال ، والبرودة هي اسم النعبة

لقد لُاح (فراكشنشباين) المتأثر السميكة لاري
في السقف لثمة مصباح تنسى من نظام توجيه
ميكانيكي معقد ، يسمح بتغيير الدوالي بنقطة متناهية
من طابع على الجدار وعرفت أن ضوء المصباح
الثلاثة يتقاطع عند هدف واحد

هدف في مركز الغرفة

هدف يوقف على سرير لخص هناك

هدف تحت ملاءة بيضاء متسقة ملائتها البقع

هدف له أسلوب الجسد البشري وارتفاعه ومعالجه
الخرجية

كنت ارتجف ذهولا ونعما ، وتظنرت إلى السوراء
حيث كانت الأمانت (أمانت) تنظر لنا في توجس ، ثم
الجهت نحو أحد المحولات العديدة المثبتة إلى الجدار ،
ويبدو بدورية شظية راحت لتعيد ضبط بعض الأرقام ،
ثم همت بذلك الصوت الأقوى (بلا داح طبع لأن
المكان معزول)

.. الجرحه عالية بحق ، أرى أن ننسحب لوتولديا
المناظير الواقعة ..

قال (فراكشنشباين) وهو يماولني ما يشبه المظلم
لوفي للحام

.. لا داعي سنضع المناظير يا ملاكي إن
الدكتور (رلفت) لا بد أن يرى هذا ..



وارتدى مثلئ ، وفعلت هي الشمس ذاته ، حتى شعرت
 كأننا لصوم منهمكون في السطو على خربة معرق
 كان الحجاب كثيرا ولم نر شيئا في البداية ثم تزايد
 النور ببطء ، وبدأ يخترق العمامة السوداء على
 العيونات الإضاءة بتزايد أكثر فأكثر وشمعت راحة
 شيء عضوي يخترق ، شعر رأسه لم يجد صفتي ؟
 أخيرا أرى خطوط الجسد المعجى تحت الملاة يد
 (فارتكشتين) تزيح الملاة في شيء من ضوء
 وتصلب شعر رأسي على الجاليتين ، على حين
 رطب الفتح على نظري .
 كان إسفنا ميتا أو هادئا بدا لي لم يثر
 هذا ربحي ، فلما رأيت كل أنواع التجمت والمومياوات
 حتى ما يخص (نركتيولا) منها
 المشكلة هنا هي أن الجسم كان حليفا بالخيالات
 التي توحى بمروءة بعدد من الجراحات البدائية ، من
 وقت لمع بالبعد . فظهرت ينوسطها جرح طولي هائل
 توجد خياطة عند اتصال كل طرف بالجدع ، وعند

اتصل العنق بالجدع الرأس نفسه - وهو عذر من
الشعر - ثم خبطة اعلاه إلى يظى الوجه كأنه من
ثمرة مائه ثم اقتزع ربعه العلوى يسهل التهامها
وتسلقت عتاي الوجه ...

كان وسيما يقبل الملاح في غيوبة الكهانة
وكرمت أن عمره بم يتجول العشرين حين مات
لما من الزاجة فكان هو مصورها بوضوح تام ، نظى
فكرمت أن جو قفلة شديد البرودة قد صمم خصيصا
لمنعه من برود من التحلل ، وهو ما ذكرى بقصة قديمة
لسيد القوميس (لا فكرالت) حين كان الرجل غريب
الطرار لا ينال صاحبه إلا في جو شديد البرودة
وفي ذات يوم غسدت جهاز التبريد لمعا حدث ؟ وماذا
كتشف الصديق المدهور !!

وكم يكن البرد هو الاحتياط الأوحى كانت هناك لتقية
معينة لحفظ الأكسجة عبارة عن خرطوم تملأ وتخرج إلى
عروق الميت ، ويبدو أنها تمر بدورة ما يؤمنها محرك
صغير يتصل برجائكين إلى حد ما يذكرك المشهد
بجهاز التبريد المنزلى المعروف الآن

وبصوت مبهوح سالت (فرائدشتين) :

- « إذن أنت أنت تقوم بما فعلت أنك تفعله ؟ »

فأجاب وهو يهبط أحد الطراطم عن موطنه القدسي

- « بالتأكيد كنت فكي بما يكفي لتفهم -

- « وتعتقد أنك ستنتج ؟ »

- « لن أخرج لأتلى تحت بالفضاء هذا هو نموذجي

الثالث -

- « أيها النصاب ! »

فأنت (أجات) بصوتها الواهن المتداعي الذي جاء

من برود هذه الغرفة دافئة

- « الأمر قد يبدو عسير التصديق ياد (رفعت)

لكنه حقيقي حقيقى كهذه الغرفة وبرودها وضوئها

نقد تمنيت كثيرا أن نفضل تسببت أن نبوء بالخبرة ،

لكن التجربة رجحت قولها دافئة أقولها ملقاعة -

وتهاجت فلخرجت مندلا دخت فيه انفسه

في غيظ صحت

- « يا سلام ! وحين دعيت مشيخ التجارب الأخرى » -

لبلبل (فرانكشتاين) النظر مع مفتحه مظرة من
وراء رجاج المنظر الأسود ثم اراد ان يمسك شعوب بها
ثم قال

- « دمرتها يا دكتور (رفعت) ثم رميها لأنني
فقدت والنفوس لا يرصى عن عمته ابدا لكنني
استولقت على الأمل من ان المبدأ قائم ، ونسب لأعمام
بشدة على هذا النموذج يا صديقه النجاح » -

كان شربتي المدعى يخفق قائم مجبور يصيح **الدماء**
في راسي ، وادركت ان انفجور المسخ قائم بعد ثوان
مادم اهدأ قليلا

وهكذا طلبة الحروح من هب

والمر فاعة المعيشة وضعت قرص التنفوج تميرين
- صديق عمري فمجنس - بحب مسائي ، وانتظرت
بعض شوقا بعد احدا قرص مهدد

في مسخرة قال (فرانكشتاين) وهو بهرشي
ما تحت يديه بلا وقار .

- « قد كثر من هذا رعبك ! » -

- « بل انار خطي أنا ، منعت من يكذب وفي أعرف
انه يعرف أنني أعرف انه يكذب !! هذا شخص جدير
بخطب جهنم » -

قالت الفتاة وهي تجلس في رفق كالأنشراح :

- « اهدأ يا دكتور (رفعت) ودعني أهلك القصة
من يدبرتها -

* * *

قالت (بجائا فرانكشتاين) :

- لكني أبدا من البداية يا د (رفعت) يجب أن أعكس
لك نقطة من التطور لقد كان هذا العظم الوليد يحصل
لنا من القوود ما جعلته فقيريا للناس قديما

- « التولز هو الحروف الأولى من عبارة (تكبير
الصوت) ياتيناك الإشعاع المحفز) وهي وسيلة نبحث

حزم ضوئية متلاصقة تتراوح ما تحت الحمراء إلى ما فوق البنفسجية إن هذا جسم الضوء قويا مهول لتوجيهه ويقاها جدا في تروده

« إن الليزر - بالذات (رافيت) - هو الثورة الحقيقية التي ستغير عرض العلم هذا^{٨٠} وهو بالخاصية ليس لاختراعا جديدا إلى هذا الحد ؛ فالفكرة مطروحة من عام ١٩١٧ لكن ربما يتسبب الفضل في لاختراعه إلى الأمريكيين (شوتو) و (تشارلز تاونس) عام ١٩٥٨ وربما (جوردون جولد) والمعلم الإبرشي الأمريكي (علي خاليفان) .

« إن المبدأ في كل أنواع الليزر واحد تكسب الإلكترونات طاقة عالية ثم تحفز بموتون خارجي ؛ لتخرج فوتونات أحوى بلورها وهو ما يسمى بـ (الابعث المحفز) ويمر الضوء بعدد من خطوات تكبير بين سطحي مرآة حتى يطلق سراحه

(*) ٧- تسمى كلها تنظم في عام ١٩٦٢ وهو زمن غير جدا

في النهاية عبر سطح نصف مقعص ويكون الوسط الذي يولد فيه الليزر صلبا أو غازا أو سائلا موصلا

ومائلا

« بعد عشرة أعوام كاملة وقد منبهة بالليزر حوسبه وتكرمت حواس في الجمعة ١٥ ، برلين) من بوله ، بهما قرص لقي (فرانكشتاين) حياته لغرض واحد هو فهم طبيعة الحب . كلاك كان يتجج ويفشل تكف في النهاية قروب أن يوجد جهديا من أجل هذا مشروع الصلاق

« لم تستطع استكمال أبحاثنا في (برلين) من ثم عبرنا الستار الحديدي وأقمنا في (سويسرا) تلك كلفت معجزة حقيقية لأنها حدثت ، ومن هنا بدأت بواة هذا المعصن الصغير فمت بتركيب وتصميم عند من أجهزة الليزر ، أما لقي قراح بواس تجاربه على الخلايا مراد موت الخلية محاولة عكس هذا لتأثير بالمستخدم الليزر

٢ - بروم ثيوس ..

جاءت (مجالاً)

• في البداية قدم لكبري بالحدود على أجزاء الأنفة
من المقابر المجاورة بالاستعانة ببعض النصوص
فيها بالنص ما قام به (فكتور هارنكشتاين) في
قصه (ماري شوللي) ، ثم قام بتوصيل الأجزاء لتكوين
حيث انتهى

• بعد هذا كانت القضية المعقدة التي ابتكرتها لنا
جاء كذا بحق الأنسجة بمادة معينة ، ويقوم بتعريض
الجسد إلى الفلور فلترات طويلة هناك إجراء كان
تعريضها يتم وهي خارج الجسد مثل الهيئة التي
رأيتها في المرطبين . وهي غدة لرقية بالمناسبة
وهي التهيئة استطاع التسلل الأول أن يفتح عينيه
وبينهم كان مثيرة للشفقة والرعب ، وكان مشوها
كثير من كل شيء تخيله أو تخيلته السبع ، لكنه كان
يتحرك ، وكان له قلب ببعض ، وبإرادة خاصة به

• أنت كنت موجوداً في المؤتمر الصحفي ، وسمعت
جانب من المناقشات ضمن الحقيقة أن عدد
الأبحاث تمت منذ خمس سنوات ، لذلك كنا بحاجة إلى
تقديم جرعات متزايدة متدرجة من الصدمة الكبير
للعلم كمن يتخير صحبة بوفاء اسم على مرسل ،
فيبدأ بالقول إن السيدة العجوز مريضة نوعاً ، ثم إلى
السيدة العجوز في المستشفى وهكذا

• أنت كنت موجوداً في المؤتمر الصحفي ، وسمعت
القضية الكبرى التي صارت تصريخ لكبري يزعم أنه
لم يخرج عن الجزء الأول من الخبر ، السيدة العجوز
مريضة نوعاً { ترى ماذا سيحل بنا لو أعطى باقي
الخبر ؟ فني أرتجف لهول فكرة
• والآن نتكلم عن الأبحاث التي تمت هنا ولتكن
بدأت منذ ثلاث سنوات ..

« بعد قوم قام آخر بتمجور هذا الكائن ، وتوبيه
في النعش لأنه كان مصفاً ونقى لا يرغب في صبيح
المصوخ إنه يصير إلى الكمال

« الكائن الثاني كان أفضل نوعاً لكنه كان مصنف
بنوع من الحق ، وكان لا يكف عن الصراخ حتى نحل
حيثما جحيماً وأوشك على أن يفضح سرماً ، لهذا
تخلص أخى منه ، وهذا في كائن الثالث ، ولا يخطئ
عن ذلك أنا سمعنا (برومئوس - ٣)

كنت دون أن أفكر فيها .

« (برومئوس) هو الإنسان الأول في الميثولوجيا
الإغريقية اسم مناسب جداً .

قلت الفتاة وقد ازدت سوء الحالات المحيطة بهيئته
كلما عيبتها في بحر عميقة .

« وعبارك فزار ومن عهد ثيسر هذا ما قال
سخط سلة الأوليمب عليه أنت تفهم الآن ما أرمى
إليه .»

كنت في غي وقتاً تعسوا ثم شمت عنيها الضحيل
ثم استخدم رسلها كمطرقة لعشم به رأس لقيها

« حسن أنت تعرفين أنني لا اصدق حرفاً من
هذا كله فتنطق بنفسه غير متوكلين لماذا يسرق
أحقوق الجثث ما دام عقيب إلى هذا الحد ؟ لماذا
لا يصمها ؟»

قال (فرافيسستين) في ضيق ، وقد فلق من
غيبوبته بسبب ما

« لا تكن طفلاً لا أجد يستطيع صبح كائن حي ؟
« معرودة على شدة غيبي كائن حصيت أنك
تكلم عن شيء كهذا ولماذا لم تسرق جثة كاسية
وينتهي الأمر ؟»

« في اختار أجمل جزء من كل إنسان الوجه
وجه ممثل سيبب والذراع ذراع مصارع ، ولقد قدم
عداء ، ولمع مع مغرور .»

« يا سلام ! والتمسان لسان شاعر ، وقمعة
معدة تباغ والرفة رلة مباح هل تعرف لماذا لم

أتركك ورحل يا (توركشتان) ؟ لا نبيأ في مصر
مثلا شعبيا بقول (خوك مع الكتاب لحد يرب الدار)
أترك الكتاب يا خد راحته في القصص حد حتى تموت قصته
تتفكرا ثم أنك تعمد حبب للقصص العينة .

قلت للقناة وهي تترجع وفي كنت لا أفهم السبب .

.. لا تسخر يا لكتور (رعب) فيها بحر
أولاه تطلبك بأن تحضر معنا هذه التجربة مع
(برومليوس - ٢) .

ثم أرتجفت مرتين وسقطت على الأرض ككومة
لثيابه ..

لكن - بصراحة - لم نجد لدى ميلا لمعاونتها تركتها
وتشألت بلخص نظري ، وكذا بدا أن (توركشتان)
في إحدى بيوت القبائل الدهوي التي يعتاش منها
كثيرا ، فراح ينون شيئا على أوبرق أسمه

بعد بقيقة شعرت بخجل من موقفى ، فحكيت الخادم ،
وطيت منه أن يساعد القناة ويقدم لها بعض دولها
قدى لا أعرف أسمه

وحققنا معه في غرفة نوم صغيرة في الطابق
أقصى . قلت للقناة ثقيلة جدا بالنسبة لإمكانياتي
الجسدية . لهدن وربها لا يقل عن أربعين
كيلوجراما . وهكذا جلست جوار الفراش لسهل
وكهت . وتناولت فريضا من التيرلوجلمرين . وطبت
من الحكم كوب ماء

تكن الحكم ثم بكت بكوب ماء فقط ، بل جاء بحقيبة
طبية كاملة وضعها بجواري ، وقال في كيفية مهمنا ،
وبلهجة إنجليزية غليظة

.. « معذرة يا سيدي أنا أعرف أنك طبيب ، وهذه
قويبات قد صارت تهاختها ثلاث مرات يوميا وهي
سأني مستطوره هيبب في أذاها ذاهل تماما
ولا يوليها اهتماما . حقيقة ينو مدعورا ونديقا
لا يلاحظ ما يحدث فعلا . إنها الآن لا تستطيع
الاعتراض ، ولا ترى ما يشين أو يضر بالأمانة
لوطليت منك أن تفحصها سريعا . لو كان هذا ظرو
دم فقلت خير يعرضي للعم . ولو كان ورفا في
الحج كما توقع فلنك تخم هذا »

تأثرت باهتمامه الدو لم يظهره إلا في . وسكت
بإنجليزية رديئة لا يفهمها

« هل كنت مع الأخوين منذ زمن نهب ثروته
الأمير ؟ »

« ثلاثة أشهر لا أكثر . لكنني أحب هذه الفتاة .
وأشعر بأنها لا تستحق المعاملة الكريمة المحيولة التي
يعاملها نغوها بها . هذا البيت يشبه بيوت الرعب
في القبيح . وأنا لم أبق به إلا لأنني لا أجد مكاناً
أخر إلى الاختيارات نقل في حتى . »

شكرته على اهتمامه . وظللت منه أن يورثني الجيب .
ثم لمعت بغير ضغط ثم الفتاة . حق كان منخصص
كالأشباح أو في الانتباه بها . ضغط ثم . كنت مسجحة
شطبتها شاحبة تلمع . قلم يعد قلم القدم شيئاً يحتاج
إلى تحليل

هنا لاحظت حول عقولنا نديه دائرية غريبة . نديه
كلها كانت ترتدي تلك الحلية التي يسمونها (كولييه)
حول العنق غريب هذا . لو كلنا - وبإله - من
فكرة - شملت ثم كولييه من على تحليل



هنا لاحظت حول عقولنا نديه دائرية غريبة . نديه كانت
كانت ترتدي تلك الحلية التي يسمونها (كولييه) حول العنق

خطر لى خاطر غريب نوعاً فعدلت يدى . ورفعت
كم القلوب إلى أعنى ذراعها ، فوجدت القديمة دنتها
هناك عند اتصال الخراع بالتجدد . فقلت لتتطر أعثر
فوجدت ما يشبه أثر الخيط الجراحى حير يتكلم
الجرح فينتزع

ما معنى هذا ؟

هذه الفتاة مرت بجراحة غير مفهومة جراحه
تعت حيث ينصر الذراعان والعق يكيدج فما هى
هذه الجراحة ؟

* * *

كان هناك موقف مائل مع (براتسا) حسياء
المقبورة كانت بلعمة وفنت أد أرمق الجرح المربع الذى
ملى عظمها ، ويرغم هذا كانت حبة حبة تتنفس
ولاحت عندها ترمقى

* * *

كان قلب (بحق) يتنفس بمحله العادى فقط
كان أكثر سرعة بسبب فكر الدم وكانت تسجله
عربيها بنصوء طبيعية . إنها الآن بلعمة لا فتى

٩٠

نهضت فى تودة ، ودهت اربع العرفة جيمة ودهانها
لم يكن لدى سوى تفسير واحد لكس من أكله
التفسير السهل مستحيل فى اللفظ به ، والتفسير الصعب
هو - بسيطة - صعب

مشيت فى العرفة جيمة ودهانها كانت هناك بعض
صور معقدة على الحائط بعضها يظهر صوراً لا بد
فهي التفتت فى (براتسا) هذا الطابع لا تخطئه
لحون لاورها الشرقية كانت الصور تظهر
(هركشتن) الآخ والأخت يجلسان فى ميدان عام
على حجل نظيرة ماء ثم صورة أخرى جعلتى
أرجف عينية كانت صورة للفتاة ولقان مع شريط
حداك أسود على الركن العلوى للإطار !

هذه مزحة بالتأكيد أو لم الفتاة كانت تشبهها أكثر
من التزم ..

سمعتها تثر ، وراح رأسها يهتز على عظمها محاولاً
لتعصك ، فقلت لها فى مرمى (كما يكون الإنجليز)
استبقضى واشرقى !

هنا دخل الخادم العرقلة ، ومظفر من رطل حذبيه
 مظرة من نوع (هن - توصلت - نقيس - ما ؟
 فظفرت به مظرة من طراز (الخنثى - عن - هذا
 - فيما - بعد) ودنوت من الفتاة

هنا اعترف بلسى . لقد كنت وثقا تميم من أنها
 ليست كما تزعم . من الرعب غير المنطوق تسلسل
 في روعي الرعب الذي يجعلك يغشى لمين جلد
 مصاب بالإكزيما برغم أن الإكزيما مرض غير معد .
 وتغشى بمن لغى تعرف جيدا أنها غير سامة . هذا
 الرعب يغشى بحق أهابها وأحاديثي لا ألمسها قدر
 الإمكان . فإن جندها الشهاب الهارد هو الموت دته .
 وبعد برهة عنت في القاعة فلم تجد (ارتكششتين

لحال الخادم وهو يرفع الأقداح الموسوعة على
 المصدة

- « قد ظفر الدار دون قنمة أخرى يا سيدى »
- « فكرة لغزى عجيبة ورتته على حين غرة »
- وجئت على الأربعة لتفحص صفحات مجلة ما

كان قليل قد اوشعل . وشعرت بحق بأننى بحاجة
 الى النوم لأرتاح من غناء التفكير بصبح ساعات
 إن (ارتكششتين) وتجديده لقلوب على
 الانتظار ..



٨ - لا تحاول يا دكتور ا

كنت أعرف أن الكوفيس ستزورني

هذه من الليالي الثلاثة التي يحدث فيها شيء عكس
أن تنتظر الكابوس ولا تتدهش لظهوره

وكعادة أضفت الأحلام كان هناك ذلك الاجتماع
الخاص بين (ماري شيللي) و (جيفارا) مثل
الأرجنتين العظيم و (عزت) جاري . وكان الحديث
كله عن سبب ابتلاع أسماك القرش لسفينة البسرو
كان (عزت) مصرًا على أن ساقى منومة بينما لصرو
(جوسون) ثريين الأمريكى على أن (كيمدى) لم
يمت . كانت خاتنى فى الشرفة تنشر التفصيل وفجأة
نهض للمسح ليدى صعبه (فورتكشتاين) فطلعت
صرخة عتية ، وسقطت من طابق الأول (لأن منزلها
كان من طابق واحد فى فرانكفورت) فتمسكت أسنانه

الآن يلف (بيتر فورتكشتاين) ويقول فى هزم جنس

جنس ما ؟ لقد تمسكت

لكى (لوسيفر) لم يسب لقد وعد بالتقاء

كنت نائمًا فى الفراش المظلمة وحيد

كنت أتكلم وأصيح وأنى بحركات عصبية

كنت جاهلاً بالخطر لو كان هناك خطر

كنت عاجزًا عن رؤية من يتفرغ منى لو على
هناك أحد

كنت ضيقًا واحد إنها ساعة للنقبة التى يغلو
فيها ثمره كرصيع مخوم الحيلة

وصحوت من النوم مهشم الأوصال كفضال صبيط
مقابس فى موك ، أر حصر جر يحركه صبي مطو
عمادى التروعات

كان قرأ في الأول هو أن يهتفت وفشحت حفتي
وبدأت فضع حنيتي بها ففت دقما اسوا
يستطيع تنسيق الاشياء في حفتيه فما الا فتن
فوضع اسوا بعدما فرغت الحفالت فمن تكلمت
على الفور التعبير - او نعله الفشل - فروسى لذى يقرب
لا سبيل لإعادة معجون الأسنان إلى الكبوب بعد خروجه
منها .

سمعت طرفت على قلب ، ونظت القيدى (ملكب
(لجلنا) ، وقد تركه اسفلوا ففتيها وفسوك تحت
عويها مما أكد لى أنها على ما يرام . وكانت تقيم
بعضوية وقد جاءت لتسكروى على (سهرى بجوارها
فى قضاء اعتقالها لمن) ، ثم فوجئت بالمتنظر العويى
فى غرفتى
سلكتنى فى دهشة .

« ماذا حدث ؟ هل تعمل نب قطيلى إلى الفرفة
لمن ؟ »

« بل أن أحاول حزم حفتي ، ولم تكن قد بارعا
فى هذا الفن . »

« أنت تعرف لى ارحب يهنا ولكن لماذا ؟ هل
ضيقك شيء ؟ »

يتهدى المعقل لم صارجها بأن كل شيء فى غريب
ومرجف وعثير للاشمئزاز هى نفسها لا ترضى كثيرا
خاصة بعدما ربيته من ولم ليدلته تقريبا اشعر
فى وجودها بنفس . كنت اشعر به فى بيتى بالقاهرة ،
حين يستل الهوى **السياحب** يهنا فى غرفة نومي فى
لوانى قصوف .

قلت لها وأنا مستعز :

« التجربة فتى تصور فى لا تلمس عقالدي ، وورى
ففى فترا لا يلمس به من التجفيف والحب الامر كله
مقرز ولا يرضى ، ثم اتنى أعرف من اللحظة الأولى أن
هذه تجربة فنتله ، لأن للموتى لا يهتفون إلا لحظة
الحساب ، ويأس خلقهم لا يلمس طيب فى من المسار
لحيدى ، حتى لو كنت يحن لسم (غرافكشالين) »

« إن منطقت العلمى مفكك كيف تصنع
ما لم تر ؟ »

وهذا استعنت كلمتي مع (شونر) حين جلسنا
نقارن العشاء

« سيدى كل ما تعلمته غير هذه الأعراف هو
لا توجد قواعد ثابتة فتجريب هو المقياس الوحيد
لدى (لى بن (مارنا) تخرج النار من قنورها فى
الليالى القمرية . لا مشكلة عدى فلا توجد لدى
قناعات أو تعديلات مسيئة دعاء بر ما سيحدث لها
فى ليلة قمرية ذهب نفسه جيداً ومسجله ونقش
عن تفسير طمس له .

فبكت ريقى لم لا أرى * قسى ساقهم الطريقة
التي يلويان بها خداعي هذا مصعون على **الآفل**
لم لا أجرب * عندها مسعود محملاً بالآفة إلى وقتى ..
وسأحكى عن الهراء الهراء الذى رأته
كنت لها وقد استرخى قليلاً .

« ليكن منى تتوقعين أن تتم التجربة ؟ »
« خلال ثلاثة أيام . »

« وهل يسمح بر بن أخذ كن ضمان منك ؟ »

« بالتأكيد لكنى أوصحك بالترهيل قبل هذا
لا تفعل هذا أبداً أب إن بقيت فتفكر أن لى سيطلب منك
تقريباً موقفاً منك ليضعه فى وجه من يعترض »

هنا تخرج صوتى **فأكتب هذا الكلام الذى هو**
« إن لم تغيره تجديف » هراء عيسى صريح ؟! هذه
القضية مروج ممتاز للأساطير التي تتعارض مع
الدين ولعلم مع وتكون هذه بثلاث هى الأسطورة
التي توقع باسمى عليها *

كثما سمعت لكبرى : أكت

« دعت من التعصب بلا عقل نو بكتت من
التجربة بما لا يقبل مجازاً للشك . قس الكبرياء
الصحيحة فن تنصغر على نكرتك . »

ثم فارت ظهره وقالت وهى تنصرف

« تقور قمارك يا .. (رفعت) لكنى ما زلت أحب
أن ترحل . إن هذا المكان خطر ويزداد خطراً كل يوم »

وهذا قوروت في ايقى لسانا قوروت أن ايقى ؟
 سؤال غريب حتما قوروت في ايقى لاصيف خيرة
 جديدة إلى خبرتي قوروت في ايقى لاني كنت والله
 من ان شهد ان يحدث قوروت أن ايقى لاني كما

وفي المساء قمت باحتياطات غريبة بعض الشيء

أولا واسم عيسى (فرانكشتاين) الغاضبين ،
 فتركت قطعاً صغيرة جداً من فسجة تلك القلبي الذي
 يرق في مصلة ، واستعملت محلك لأسحب بعض قسم
 المتغير من عروقه ، وقمت بوضع هذه الأشياء في
 صندوق من (الفورمالدهيد) ورقمت قلابب الاختبار ،
 ثم أخلصت عنها ورقة تحمل توقيعى كما تعلم من
 مصر بلد القلابب قبائل القرفص ، وبعد الاحراق
 والشمع الأخضر والتوقيعات و (الميركي) .. ليس
 يستطيع أحد أن يتفوق على في هذا

ثانياً قمت بإحداث جرح عميق في سقي فككت
 والتقطت له صورة بالكميو الخاصة بي قمت من
 هذا ان يكون علامة تجعلني أعرف فككت في كل مكان

ثقت وهذا مهم قمت بتصوير وتوصيف كل
 جهة في المكمل ، وهكذا صور كل شيء معاً للبدء ،
 وتم إعطاء الخلع فجعلوا لاجرة في تلك المسيرة
 المختارة

لضمان ان ترى شيئا

.. - أهو : في التراجع بهذه السرعة والسهولة
 في ! -

.. - بن هذه فوتين التجربة جريمة اللوز
 ستكون حثية جداً عند اللزوم ، وإن تسمح لنا بالبقاء
 لعمى على الإطلاق ستولاي مبتدئين في كتمان
 فصلية ، وإن تدخل إلا حين تسمح لك (أجانا)
 بالمخول : نكثك تلك فرصة للدراسة (قبل - بعد)
 .. - قمت راجعاً في الدراسة (أثناء) -

.. - هذا ليس مثلاً لكك حر ولا إكراه هناك
 وعلى كل حال هناك كاميرا تصوير سونماني ستصوّر
 ما يدور بالفرقة يمكنك دراسة القول فيما بعد ..

كنت أسمع من نوعية الفيلم الذي لا يتأثر بالثير
ثم أحجست إن معنوماتي عن الليل محدودة جداً
على كل حال . وبدأ في الحل عذلاً

★ ★ ★

وهكذا دخلنا إلى الغرفة الوهمية الكائن نائم
بلا رجعة على المنضدة وقد اكتشف جمده العنصر
فوق الخصر ، فبدأ قوياً كما يرسمون أبطال الإغريق
على جدرانهم . طليت من (أجلي) أن تبدأ تشخيص
للتكميرا الخاصة بها ، فراح للمحرك يهز مسجلاً كل
شيء على فيلم التمثلية متليمنرت

صغقت بضعة ثررر فصاعدت رفحة كهروماه
الامتانيكية ، ورلحة الشعر المحترق ليها شعرت
بالشيان فتراجعت للوراء

قالت (أجلي) وعيها تتسعن رجا كعائتها

- " أرى أن توقفت قد حان لنصوب تركيز التجربة

تدور "

وعادونا الغرفة لتتوالى وراء ستار سميك ، وكان
(فرانكشتاين) قد تحول إلى دلب مسجور لا يكف
عن الهات والخور والشهيق فسه مفتوح ويده
ترتجبان ، والنماب يتكلى من فسه ، وهو لا يكف عن
ترسيد عذرات لا ألهمها بصوت غير مسجوع ثلاثت
عيننا للحظة فاذرعت أنه لا يرقى على الإطلاق

قلر هذا لمرعى أكثر من لتجربة ذاتها .

ورأيت (أجلي) تمد يدها المعروفة الهلورية إلى
مجموعة من الأزرار . فتعالجها ببراعة غير معقولة
لدير قرصاً يبدو أنه يتحكم في كم الإشعاع نطلق
رالعة ما وجهها صارم يعكس ألف طول وهو
أحد صوت أذن ما أسمع من الغرفة ؟

★ ★ ★

٩ - إنه حيّ !

في القهوة الخالية يركد الكثر العربي يتنفس
جذعات غير معقولة من الإبداع التلقى يتفرد

لكر لا صواعق لا صرخات كما تروى في السمتما
لا مساعد أحب غريب الأطوار ولا ثورة غاصبة في
القرية لا مؤثرات خاصة لـ (ستريكفانين)

إن خبرتي الخاصة عن تجربة (فرانكشتاين) هي
الهندسة قتال الموتور ولا شيء سواه

صوت اللهث صوت الأنفاس الثقيلة (عظم
هفوف) من منخر (فرانكشتاين) ولما سقطت ثلثي
الأنفاس هذا يعطي طابعاً حيوانياً متفراً

لا بد أن عشر مقلق موت عظيم ، حين استرعى
جسد الفتاة وسأل تعرق غزيراً على جيبها واتصق
بخصلات شعره ، وهمت .

٢ - لا بد أن هذا كلف لن يزيد جرعة للتخضبي
الاحتراق كما في العوة الصائقة *

ثم بقوت لي وفرتجت وبهتت وخلفها ركض
(بيتو فرانكشتاين) مقلده ليبرج المستر قبلها .
وتبعتهما بمسكن من المعروفة المسلوكة

الخن في كل صوب ، ورائحة الشيطان مع اللحم
لمحترق ، ثم يتلشى الخن مع السعال رويداً ،
ويمتدح أن تروى يوضح تلم .. لوى الفرش
وأرى حدود الكفن النائم

يركض (فرانكشتاين) في جوار يتشر
يسهر يهرع إلى مكان كالك وبثفضه وهو
لا يكف عن الصغر

لقد قشلت التجربة

قشلت

عرفت هذا جدياً

واضحت عليه

ثم سمعت الأبله من القرائن

وامام علي المدعولين أرى فكان ينهض مترجعا
يتوكأ على كتف الطبيب المجنون . وسهل بدور
الخدعان يتزايد من جديد

كالمجنون لسمع (أجاتا) تهتف .

« لا بأس .. قلت لك إنه من الحكمة أن نقتل
الفكرة نوعاً وكنت محبة !! »

هم يتكلمان فيها المخبولان ؟ هم يتكلمان ؟ ليست
هذه دجاجة مشوية احترقت في العرات السابقة لأنك
سبها ! هاهنا هاهنا هاهنا هاهنا ! إنه هو
بالفعل ! الملامح هي الملامح ذاتها . والنسب هي
النسب ذاتها حتى لا هاهنا هاهنا ! حتى العلامات
التي وضعتها قد عني مثله هي هي . الفارق الوحيد
هو أن هذا هي هاهنا هاهنا !

يبلب بلن (فراتكشتين) في حالة سوا من
حالتني بحق . وقد راح يردد في جوفه .

« إنه جميل كنت جميل ليها الرجل الصغير
ومعنى ! (بروميدوروس) ؟ »

ثم جذب فكانني إلى خارج الغرفة بعيداً عن الإكسودج .
ووقفت برصه في دهول سمحتيل . هناك خدعة
هنا لك ما هي ؟ كيف ؟

ومن لغرفة جاتني (أجاتا) بكسيرا . وقالت :

« هذا هو الفولم . وكما ترى لم يحدث به أحد
يمكنك أن تراه بعد التحمضه في (لوسيون) . والآن
ما ينقص ؟ »

أحضرت السمبوع والممكن . وألبسها الاقتدار . ودبوت
من القائن كان مدحولاً حائراً يرمى العالم بعينين
خاريتين لتماماً . وقال لهما مفتوحاً وسين منه القناع .
وكل أطرافه ملتحية . بينما رائحة الشياطين تنصاع
منه فتخلق فلسفي

سألت (فراتكشتاين) وأنا أتلو بهنر

« من من المؤمنين الفلو منه ؟ ربما كان كوحوش
الأفلام إياها ! »

والنوع كلمة أخرى وضعت كل شيء في حقيقة يد،
واتجهت مفادها المنزلة، وصاح (الفرقشطين) مناديه
وأن على السلم العقلي لتدور

« إلى أين الآن ؟ »

« إلى (لوسيون) حالا يجب تعمير هذا
الفيلم وإجراء فحص معين يصعد هذه الصهات »

كان أول ما فعلت به هو حجز غرفة في فندق - لم
يكن هذا مومناً مباحياً لحسن حقى - ثم برسان الفوهات
مع العنوان في طرد شخص إلى المكتور (شومر) في
(جنيف) ، وشرحت به ملقاح الصهات وما لويده معه
ثم توجهت لتعمير الفيلم في عهد الممثل لو
كانت كاميرات (الفيدير) المحمودة **معروفة** في ذلك
الزمن لما كتبت من حجة إلى كل هذه التعديلات

وأخيراً مسحوا لي بمشاهدة الطبعة الإيجابية من
الفيلم في المعمل وكان تطبيق الموقوف هو

« - قريبا جداً - قريبا ! نقوم بتصوير أفلام
(فرقشطين) العروية ، ولكن باستيب الهواة »

وجمنا نشاهد الفيلم كنت غش عن خط ما اكلي
ثم أجد الصورة ممتازة شديدة الوضوح ، وإضاءتها
مورعة بدقة **الجسد النائم** الذي تغطت انصاء
بالملاءة وتصبحت ثم تلقى الصورة بترديد وبتزايد ،
وبمعزاً يتحرك الكثر ويرفع نواحه وين لم يملأ
البحار المكس ولرى لشهاج تكمل الكبار هؤلاء
معن طيف لم تظهر الأرقام المسيرة لانها
(الشارج) لم يكون السبتمتوي ، وتظهر لثلاثة
بوضاء

لكتت الفيليم شاكراً شعراً بما يشعر به من داس
على كل من غابلات الفوهات الثعالي
لا تلاعب في الأمر هذا الفيلم حقيقي يظهر بدقة
كل ما حدث منذ غادرنا الغرفة حتى هذا اليوم

ما التصوير ؟

ما التصوير ؟

كلا لأن قولها أبدا برغم من الإغراء شديد تجرّبه
(فرقتشتين) سمعت ببساطة ، ولكنه هي فوس سمودج
لجج في تجاربه . لأن حبه الشديد لها جعله لا يظلم
فكرة موتها لقد مبش قبرها واعاد تركيب اجزائها
ثم بهذا هي مريضة هشة قابلة للتفكك
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم "

لقد صارت لفكرة أكثر مرونة وقابلية للتأقلم
بالنسبة من لقد وجد الشيطان ثغرة ضيقة يتسنى
بها إلى روحى ، وها هو ذا هاكف على توسيعها برأسه
ذو قرنى القنيس إليه . عليه النضة . مشير لا يلى
ولا يصح لقد كنت برفض الفكرة رفض تاما لكن بهطه
وجدتسى أتكلم ضحا بعد قليل ربما أقبلها
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "

هذا هو ما عرفته فى دار هذين الاحمقين الفاتحة
ولا شيء سواها أنا للمخطئ حين سمعت للتجربة
كهد به أن تتم امنى هناك أشياء لا يصح الصب بها
أو اللعب حول حدودها

والآن ماذا انتظر ؟ ماذا يعطى حق الوحيد ؟
كفى كنت أعرف للجواب ..

كتب بحاجة إلى اللقاء فى اشد هذا الظراء كى
يرى أنهم مخطئان هكذا سيستقر **المسطح** من
دون ثمرات ولا قباب حواء

وقصيت فى (لوسيون) يومين لكلى كنت بحاجة
فى سبيل البيت المشنوم لآل (فرقتشتين)
وفى اليوم الثالث جد على برقية من الدكتور (شوندر)
على الفندق الذى أرسلت به عنوانه
- عزيزى بروفسور (سماعيل)

- سررى أن تلقيت منك هذه البعثات التى تقول فيها
من صميم تجرب البروفسور (فرقتشتين) ، ولقد
كنت يتخنى الأنسجة والدم بمعرفة أحد المختصين
فى الطب الععلى ، وبمستقدام أسلوب التومسويه

المساعي* ، فوجدنا أن الأسس مطابقة تمامًا في
هيئتي (في) و (يعد)

« بصورة أخرى ، نمت تتعامل مع الكائن ذاته في
المرتين كن وثقاً من هذا وتصرف على أساسه
« بإخلاص له شونفر .

فرغت من قراءة الخطاب ودار راسي

كان ما نقرأ الخطاب بالغ الأهمية ، لأنه يقول
إن الكائن هو الكائن قبل وبعد التجربة أي فهم
- آل (التفتشيتين) - لم يستبدل بالكائن الممتد آخر
هياً بل بهبه كان هذا ورؤيا مع مغالوت الغرقة وكل
هذا للدخان ، لكن جاءت برقية (شونفر) لتفسي هذا
نقياً قاسياً

(*) يا هذه الأسس العتيقة قبل عهد البصائر فجيده
وما إلى ذلك إن الترسيد المساعي الآن هو قطعة من التاريخ
مكتشفان يونان الأبيض والأسود والمتابع دى المصليح

يا الهى الرحيم وفعل ؟

الحل أن أعود إلى المنزل للويس ، واكتشف عن
شئ بلين على الطريقة التي قد عاني بها

١٠ - شيء غريب يدور عندكم ..

كانت هذه الظهيرة حين نزلت من سيارة الأجرة
ومشيت لميل الأخير الذي يفصلني عن دار
(فرانكشتاين) كنت بحاجة لتفكير على مهل

الآن ترى بحيرة (لوسيرن) بأروعة الحسن ، فتذكر
أن هناك جمالا في هذا الكون ، لقد نسيتها وانغممت
سبحان الله لقد نسيت بحق كل هذا الجمال وسط الجور
الكتيب المقع بالتجشع المتحذرة ، والأطراف الموهولة

ثمة صياد في قلب لا بد أنه أعماق في جدول
التصيد في هذا الطقس ومن بعد ترى التيهب الرهيب
بما فيه من سرور صحيح أنه ليس لكعة تحيد بها
الصواهي ، لكنه قد اكتسب هيئة خاصة به برغم
طرقه الحديث

ومررت بجوار الصياد فسمعتة يسألني بالتجديريه
جوده

- - « تكثور اسماعيل » هل ترى بدقيقة من وقتك ؟ »

نظرت له في دهشة وفكرت على ظنور أنه
ليس صيد بي له تلك الوجه المربع مشقوق لدن
لامع لعينين وجه محترق **مخوف لمناد** ؟
لا أرى بالصبط هذا الوجه لا يكون صاحبه الاقتلا
نجيرا او رجس شرقة سرية صوت منه أكثر ورسمت
بحجبى علامة مستلهم ، فسجك وقال وهو يخرج
من جيبه شهاد يشبه البلاج محفوظا في بطاقتة
(وهو مشهد كلفه من الأقلام الأمريكية)

- - شرقة إذا المقتل (كارب باير) أعرف
نفس ضايلك ، لكنى أعرف كذلك لك رجس شريف
لا يحب أن يتورط فيما يخالف القاتل ..

مطرت حولي ، ثم دوت منه نكدر وتساعت
- - كل هذا جميل أيها المقتل ، لكنى أكون شاكرا
لو أصبحت الأمر بدلا من المقدمات الطويلة - -

- - أن (فرانكشتاين)

قلها وتشمل علاقة تبغ بصعوبة لأن الريح كانت
تهب من هـ لعم هو من الرجال الذين يتكلمون
والغفلة في قههم مع التفطير يبيعوا محترفين
ويالطبع لم نستطع ان نقول له (الشمس ؟) ثم
أردف

« كنت تقيم عندهم من فترة ، واعتقد ان لديك
فكرة لا بأس بها عن التجارب العريضة التي يقومون
بها .. »

« ليس التكلل في هذه الأمور من شأننا لكن
الأمور بدأت تتخطى سحرى ضريباً منذ كثرت حوادث سرقة
التعكير نعم ، هناك مقابر كثيرة وجدت مفتوحة وقد
سرق من الجثث أطراف تم بشرها . هذا يشير إلى
الطلب حادة كل طلبية الطلب بسرقة الجثث في كل
مكان من عهد (فيلادلفوس) حتى اليوم .. »

« دضى أكدت لك نرسى لم أسرق جثة طويّة فترة
درستى لا بد أن هذا احتاج إلى قوة براءة عقلية
مضى .. »

اتسم تلك الالهة السمة السمة ، الهمة محترف
وقال :

« .. ليكن لكنا سمنا والتغير إلى هذا الحد من
أل (فرقة شتاين) إلى الأخبار لتفكر بسرعة ، وقد
شاهد عدد من المشهورين يسمون لشيء في القياس
للتعكير ، حتى يمدن الذين استاءه »

« للأسف لم نستطع الإمساك بأحد متلبساً ، بالإضافة
إلى أن تلك وأهية لا تسمح باستصدار امر تفتيش
لكن الأمر بدأ يزداد سوءاً منذ فترة مع قتل عبرى
المبيل والمتسولين او بالقصى الأهلية .. »

« هـ تصليت ، وبذلك مجهوداً عقلياً كى لا اسقط
فى العاء هذا غريب بحق كمال لرجس وهو
مستمتع بهششى . »

« لا تدهش ، لقد مات ثلاثة أولاده وسجوع
الاجراء المعسوفة من الجثث تسمح بتكوين جثة
جديدة تماماً هل تفهمتى ؟ يبدو ان التجارب صارت
تحتاج إلى أجزاء طارئة من الجثث ثم تعد الجثث
القديمه تصلح .. »

« ولم لم نتحكموا البيت ونفتشوه » .

« لأننا في سويسرا هنا ، ولا يمكن عمل شيء كهذا ما لم يكن معك أمر من المحكمة طبعاً توجه لاحقاً في تهديد ليلقي الزولفسور وتكتب تفتيش البيت ، لكن هذا طرده دور كلمة واحدة المحكمة لا ترى في الإشاعات التي تملأ الصحبة ما يبرر انتهاك حرمة دار لطبيب المعيوب وهكذا لنا في حلقى لا بد من البيت والإثبات يحتاج إلى تفتيش البيت وتفتيش البيت يحتاج إلى بيت هذه هي القدرة الكريستالية الشهيرة في علم الكلام ، ولا خلاص منها إلا إلى كساعداً » .

« وضافت عينا غمير ذنب ، وقتي »

« ما الذي رأيته حسب جملوني هذا البيت ياد (رفض) » .

هذا قررت ان اصعد لا يريد ان توط مع فيوليس السويسري نو لوط (فرانكشتاين) فهو ان تلك معا بحيث حق ، وهكذا تظاهرت بالغياء وهررت راسي

« لا يوجد شيء لو بال حفظ تجلوب بالليلير على الحلأ .. »

خل يرمقى في ثوب وقتاً طويلاً بنظرة مريكة من طرق (تد - بفت - الكتب - فن) ثم مضى ناطلة التبع ، وقال :

« لا يوجد مسخ تم تشكيله من أجراء مبتورة ؟ تنكر جيداً نطك سميت »

« إن دكرتي صعيقة على كل حال لكن ليس إلى هذا الحد »

« شكرا يا - (بسماعين) لقد كنت جم الفادة حقاً »

وعاد يجلس في قاريه وأمعك بالمطاف وقال

« لو كنت تتكلم شيئاً ما فسوف لجد أن الثقلون صوم هاهنا ولا يقبل إهداء الشهادة »

ثم راح يبتعد بتقارب ، وضربات المعجاف تضرب كتنزي هي الوقت دقة ومتأفلاً توجهت إلى بيت (فرانكشتاين) .

(أبحاث) في لغز من مريضه كعانتها ، ان (بيتر
 فرانكشتاين) نفسه قام بغير من قذا ، وراح يصنع
 بالإنمائية عن العوة التي التفتت فيها ، كما وراح يؤمن
 بقسوة على أن رجعات التي تنهشم حيث أتركها اسم
 الباب صلياً ، حتى نكرو (قولف) يشخصتي

كان (بيتر) ثقراً حقاً لماذا ؟ لأن الكائن الذي
 صنعه لو (برومبيوس) قد فر

كيف حدث هذا ؟ حدث اسم عند الغروب لقد
 اسطحبه إلى الشاطئ ليرى البحيرة كان هذا في
 صباي تخيم فكان تفصيل فقام للخروج لابد من
 تلقيه الكلمات الأولية وعادت البشر

يقول ، فرانكشتاين) إن القرد اعتراف . كالعادة -
 فراح يرمي البحيرة داهلاً ، وحين لاقى ثم وجد لمخلوق
 جواره لقد اختفى تلتصق تماماً وقد جرى جنونه
 وراح يفتش في كل صوب خرجت (أبحاث) معه إلى
 البحيرة وبحثاً كثيراً جداً لكن لا جدوى لقد ذاب وعلب
 البدء من جديد ..

قلت له في نهيم وقد اقل حقيقتي إلى المنزل
 - لا يفسر اعتقادك صرت قبيراً في فن صنع
 المموخ إن النموذج (برومبيوس) سيكون
 متلقياً بحق ..
 قال لي في شيء من الصيق - وعيناه اللامعتان
 ترديان لصاحبا
 - ربما لكن هل تكنت من (برومبيوس - ٣) ؟
 - كل شيء يؤكد نجاحك ولا يطم سوى الله كيف
 وصلت هذا ؟
 - تعني كيف صنعت الكائن ؟
 - بل كيف أنشأتني به ..
 ومن دون كلمة أخرى سبقته إلى قدامي ، ولما ألتفت
 تلك الرقعة العظيمة العربية الممطرة لأراه رقعة كل
 الأكسجة العضوية التي راح يجري تجاريه عليها منذ
 زمن الآن أفهم لماذا لم يكن التخليد ينقطع في دار
 (رية و منكره) سفاحتي لتساءل شهيرتين

هل نلعب حقاً علاقة بجرم القتل هذه ؟ كل شيء
ممكن لأنها ليسا الأقاتل على كل حال . للقاتل في مكان ما
بالخارج يبحث عن أجرام منسوبة - (بروميثيوس - ١) .

وفي هذه المرة صنعت إلى غرفة الفناء دون استئذان
فقط قرعت الباب ودخلت وكانت هناك في فراشها .
وقد زادت شحوباً وتحولاً

سمعت صوت طرفائتي فتفتحت عينيها ، وسمعت مرتين
ثم قالت

« دكتور (رفعت) قد عدت من (لوسير)
سريعا ، وكنت أحسبك لن تعود أبداً يوم هالك ؟ »

« بخير للأسف - - وقربت مفعداً منها ورجعت
لقبيص بمصها - - أريد أن تكلمني معي إلى (جيف)
حيث يجري لك فحص طبي شمل - - بن مرضاً عصبانياً
يهرب حسبك الآن بالتاكيد الرقة لا تفسد أن تموتى
ثلاث مرات كل أسبوع ؟ »

صحكت حتى راح صدرها (يشخشخ) بلا انقطاع ،
وقالت :

« مستحيل يا دكتور (رفعت) ؟ الحقيقة هي أنك
لا تعرف إلا ربيع الحقيقة ؟ »

وهبت على الفور ما تريد قوله لكنني لم ألتفت
به وحالت من الفتاة إلى صورتها المطلقة ذات
التحريط الأسود ، وسألتها في حذر
« هذه ليست صورة الوادة طبعاً »

ابتسمت في حبيث برغم سطوها وهزت رأسها أن لا
ثم هجمت

« هذه صورتى ؟ ! إن سرطان قدم موسى خطير
كما تعلم - - »

وبظرة حازمة قلت وهي تعتدل في رافتها بعض
قشر

« هذه المحادثة إن تخرج من هذه العرفة ،
ولو خرجت فليسوف أزعجك مخبول والكثير من حرم
قوله الآن - - أنا لن تحول إلى فأر تجارب يشرى أبداً
لهبت ؟ »

★ ★ ★

١١- وكذا أموت ..

ينتظر في الظلام قرب البحيرة

يعرف أن عليه الانتظار ليس لديه عمل آخر
ولا سبب تالي للوجود ، وهو لا يملك أن يتساعى
وليس لديه إرادة خاصة به

ثمة كئيب يعوى في مكان ما يمر به فيه
يخاف القلاب ، تهديا يكفر عن أليبه ويعوى بدوره
في يتراجع المفلوق المشعر نو الأنياب ..

لقد لب موعود الطعام العشاء الساكن مدى
الأمسة لكن الأوامر فتى صدرت له هي : لا تعد
للغداء إلا بعد أن تنتهى من مهمتك .

لقد شروحو له المهمة ببساطة جعلوه ينظر من
النافذة ويرى ذلك القارب في البحيرة ، يركبه صيد
صخم الجثة لا يكف عن إطلاق النخار من آفقه ،
ولا يكف عن اختلاص النظرات إلى قدر

.. هل ترى هذا ؟ هنا صيغ صيغ

ثم كقاعدة تارلوه الحاجر العبير وقلمنلر ، وقشاروا
في الحق

فتحوا له قباب الخلفى ، وطلوا الحقيب الجندية
لجملة على كتفه الحقيبة التي عليي سورة تمر ،
ثم غلقوا الباب

وهكذا وجد نفسه يعيش في الظلام فوق الدرجات
لبحرية الهبطلة حتى تبحيرة وللقارب في المجدالين
لمربوط إلى المرسى

الكتاب بوصف القبح ولاحق سلقه تبأ إنه
سينت الأظلمة لم يكن هناك مجال للتروى الحلى
وأطلق أنامله للفتيلة على ضيق كقلب وراح يصطف .
يصطف

وقته من مهمته ، قفز إلى القارب كان يتأرجح
وات العبير واليسر لأعلى وأسفل لكنه كان يعرف
كيف يتحكم فيه تنتظر بعض الوقت كعب لمرور
ثم امسك بالمجدالين ، وراح يتوغل في البحيرة في
الظلام

الرجل السمين بالتفكر في قاريه هناك عند الضم
الأخرى ، وفي هذه منظور بسلطه على الممر من
للقطاع .

حتى في الظلام لا يكف عن النظر هذا حق وقد
منه بالقرب فتنظر به الصيد مندهشاً انه لم يتدرويه
صيادين اثنين معه إلى هذه الحد وفي هذا الوقت
كان في فيه لظافة يطلق منها الدخان هذا سمين
سمين ..

قال له الصيد شيئاً لم يتبينه ، ثم قال بهجة امرأة
« غريب أن تكثر هذا الموضع بالذات دون سواء
في البحيرة كلها أرجو أن ترحل .. »

ولما لم ينصرف ، أخرج للصيد تشاف من مكان ما
في القارب وأصاعه ليزي وجه هذا الغامم الجديد
لا بد أن ما رأه لم يرى له كثيراً ، لأنه مديده في جيب
سنته ، يريد إخراج شيء ما وهو يصيح في رجب

هذا رجب من القرب هو الصيد في قاريه وينمايل
القارب الأخير ، لكنه يكون قد أولوج ختجروه حتى
المقبص في عنق الصيد يطلق صوت حشرجة
طويلة ، ثم يلقب للقارب في الماء ويفهم قلاص
كلا ثم تفتحه المهمة بعد

يخرج من الماء إلى قمرق بجر جثة الصيد معه ،
وهو يعرف أن مهمته الآن هي اقتراح هذا الرأس ووضع
في الحقيبة لأنهم يريدونه بعد هذا عليه أن يبعد الجثة
عن البحيرة قدر الإمكان ربما في الغابة القريبة
الآن يمكنه الظفر بالعشاء تماض والقوم في
الداء حتى تالذ

هذا سيلاوم بعض مماثل بالتأقيد

وفي قدر كنت جئت بكعدة الجنون اقرأ بعض
الأوراق العلمية التي نشرها (فرانكشتاين) من قبل ،
وكلها تعتمد على خواص القتل في الغلاب ومحاوله
الصغيرة عليها .

كان هناك كتاب صغير مبسط عن ثيودور قرأه
بخطوة فيدا في الامر غريباً بعض الشيء

ليس للثيودور شعاعاً سحرياً يفعل المعجزات - إنه
- ببساطه - حزمة من الضوء المركز عديم التشوش ،
ويمكن التحكم في اتجاهه بدقة . يمكن استغلاله
كمصنع جراحى أو آلة كي أو توقف القزف . كان
هذا جميل وله اهمية . لكن ما أريد قوله هنا هو
أن ثيودور ليس شيئاً سحرياً ، ولا يمكنه بحال إعادة
الخلايا الميتة إلى الحياة

المشكلة هي أنت تعرف عنه أقل للفتين لذا تصفق
كل ما يقال عنه .

وتذكرت ان صاحب اكتشاف الهرمونات ، حين كان
الإنسان يعسوبها قائمة على عمل من شيء وشيء كل
مرض

الاب يحاوي (فرانكشتاين) استغلال الثيودور لتعصب
والجاهل - من أمثلي - يصنع كل شيء

★ ★ ★



يخرج من الماء إلى دوماً بجر حفة لصيد دوماً

وضد الغابة - وهو مهيئ في جر الحثة مزروعة
الرأس - سمع من صبح به :

- أنت !! فف عندك !

نكته ثم يزال بهذا التحذير وراصد جر الحمى ،
ولم يزال فذلك بصور الخلف الذي ضر المكان
وكاد يصي هيبه ، نكته واصل الشمس ولم يتكل
عن الشيء الذي يجره . فقطر من سرعته
كثير

- أنت !! فف عندك !

وكان هذا عالمًا من يرفع المزراع بتدبيره . ويطلق
الرماس على ذلك الشيء المزعج الذي يجر حثة
لأرأس لها . ولما بعد قال لأمركه أنه شعر بأن هذا
هو الشيطان دلته . وهو ليس بدمًا على الإطلاق على
ما فعله

يوم 2

* * *

يوم 1

سمعت طلاقة حيث في القاعة . لكني لم اسمع
كثيراً بذلك باعتبار تفجير الإنسان لرأسه أو رأس
رويته حقاً طبيعياً من حلقه . لكني سمعت الحمير
من الصوامع . وعرفت أن حدثاً جليلاً يحدث هناك

تهتكت وواصلت تفحص الصور الفوتوغرافية التي
لدي ..

بعد دقائق نزلت (اجاث) متروحة من غرقها .
وكانت غسرة المنكوش ووجهها الشاحب ونظرة
الروح في صهبها . كلها أشياء جديدة يزومى بالخارج
قبره في (هايبي) لا بأس لقد اصبحت هذا

فتحت لي في فرح

- ماذا حدث ؟ لماذا يطفون الرصاص ؟

قلت دون أن أرفع عيني إليها

- اذهبهم يقتل أحدهم . هذه الأشياء تحدث !

انطلقت ريقها ونظرت إلى الخارج حيث القلزم
متوجسه

ساد الصمت برهة ثم قلت لها في هدوء :

« متى قمت بتعديل العيّنات في غرفتي ؟ »

نظرت لي كالملسوعة ، واتسعت عيناها كما يفعل مصاصو دماء (هامر) في السمينما حين يرون الصليب ، وهتفت :

« ما هذه الهلأوس ؟ »

« قلت قمت بتعديل العيّنات التي أخذتها من هذا القائن .. أهراف هذا ولدى دليل عثيه .. »

« كنت تخاف ! لقد شكت من تجاربك لعمليّات العيّنات وشاردت الدار مسرعاً إلى (لوسيرن) .. لم يكن هناك وقت كاف لتعديل أية عيّنات لو كان هذا ما تنصيه .. »
قلت دون أن أنظر إليها لأبدو قوياً كما يفعلون في السمينما :

« أنا لا أتحدث عن لاصب في عيّنات (بعد) بل في عيّنات (قبل) .. لقد تسلمت لغرفتي وقمت بأخذ عيّنات القائن الميت ، ووضعت مكانها عيّنات القائن

الحى .. لا يدرك أنك براعة في التزوير حقاً حتى تفقت توقعي على أسباب الاختبار وكل شيء .. وكنت تعرفين أنني سأقوم بمقارنة هذه العيّنات لأتأكد من أن القائن هو نفسه من رأيته ميتاً .. هذا سهل .. الآن يمكنني القول إن لديكما إسمائاً مسافيتاً لا أرى من هو .. ربما هو متخلف عثياً كذلك .. هذا الإنسان جعلت منه نموذجاً للمفلوق لدى سنيهنس ، وصنعت جثة تشبهه تماماً باستخدام المكياج وبراعة (فراكشنشتاين) السابقة في جراحة التجميل .. مع بعض لمسات على النموذج الحى لنسه ليعطى الإحياء بأنه مر بهجامة خريبة .

« وأظن هذه هي الجراحة ذاتها التي سررت أنك بها لتعطيل الإحياء بأنه جثة ؟ »

صنعت في جنون حقيقي :

« كنت تعرف بما لا تطعم .. كنت لا تعلمك بالبال من أي نوع ! »

قلت لها بنفسي شرود :

« يبقى لدينا موضوع الفيلم ، وهو أسهل الأجزاء ،
لأن الفيلم تم تصويره بالكامل قبل هذا ، ولم تكن
الكاميرا تعمل حين حينئذ أنا كذلك .. الأمر سهل .. لأنك
توقعت بالضبط ما سيحدث : الضوء الساطع .. النخاع ..
دخولنا إلى القمار .. وقمت بعمل هذا كله .. لذلك
نسيت شيئين : نسيت وضع الملاحة الذي اختلف بين
الفيلم والحقيقة ، ونسيت أن الإضاءة كانت خافتة جداً
في الغرفة ، فمن أين جاءت تلك الإضاءة الساطعة
المبهرة التي نراها في الفيلم ؟ من حمض لى الفيلم
وطبعه قال إن هذه إضاءة ستوديو سلماى .. إضاءة
محترفين .. فمن أين جاءت ؟ »

كانت عولها ممتعتين تماماً .. لم يبق مزيد من
الانصاع لها إن شاءت أن تظلا في محجرتيها .. وقالت :
« أنت خففت كل شيء .. ولكن قل لى يعق كيف
عرفت أنني تسكنت لحجرتك ؟ تقول إن هناك دليلاً .. »
« لا دليل .. كنت أكتب ! »

كانت طلاقة اختيار لكنها أدت عملها جيداً ، وفى
اللحظة التالية سمعنا صوت طرقات على الباب ..
طرقات يوليسية حازمة .. لم تلبث الفتاة حراً فنهضت
أنا لأفتح الباب .. كان هناك ستة رجال مكفهرى
الوجوه ، ولا شك فى أنهم رجال شرطة ..
قال أحدهم فى حزم بالألمانية :
« محبرة يا سيدى .. إن مضا أمراً بتفتيش هذا
البيت .. »

وهذا صوت الطلقة

ونظرت للوراء فوجدتها ما زالت جالسة .. المصحف
فى يدها .. ونكث القبح الفحيح الداس فى صدغها ..

١٢ - الخاتمة ..

هنا لفظ صرحت أن (بيتر فرافكشتاين) كان بويانا ..
مجرد مغلوب مغبول نص يعيش في عالم وهمي ،
وبالتأكيد ما كان ليظل حياً يوماً آخر لولا شقيقته ..

حين سمع الطغلة ورأى جثتها ، راح يصوي
كالكتاب ويلطم غديه ، ثم تكور على الأرض وراح
يمس إبهامه كالرضع ، ويئن أليفاً متواصلًا يمزق
نواط القلب ..

وبدأت خيوط القصة تنضج أكثر فأكثر ..

كانت هناك عدة حوامل تحرك شخصية (أليشا
فرافكشتاين) المعقدة الشرسة بطبيعتها .. كانت
تعشق الموت منذ طفولتها ، وهو ما يسمونه أحياناً
بالـ (نهائزم) - للحمية - وأحياناً هو (التروغيليا) ..
كانت تحب المقابر وتتسلى بلعب دور الجثث في كل
صورة ممثلة ..

حين كبرت ، شعرت بأن نعام جنودها ألقى تجرى
في عروقها تطالب بالتغيير .. تطالب بالسيادة .. وفي
الوقت ذاته كانت مولعة بقرارة (ماري شيللي) حتى
فيها كانت تعتقد أن روح الأديبة حلت فيها هي
(الواقع أنها تشبهها بحق) ..

هكذا بدأت تتقيد بمؤامرة الكبرى التي ستجعل
أليشا شهيداً .. خاصة لو تم هذا أمام شاهد مثلي ..
وفي اللحظة المناسبة كان الكائن سيختلج وربما يحرق
المصل كله بما فيه من أجهزة .. هكذا سيبدو ثبات
كلامها مستحيلاً ، لكن الشوشرة والنبوي المعيطين
باسم (فرافكشتاين) سيعيشان لفترة طويلة جداً ..

هناك عامل مهم آخر هو استمتاعها بالفاس بجو
الموت والجثث ولعب دور شقيقة القدي .. إلى حد أنها
سمحت لأخيها بإحداث آثار تشويه في جسمها ليوهي
بأنها خرجت من جراحة معقدة ..

أما الكائن البائس فهو بالطبع كذلك ، كان يالس ..
متخلف عقلياً قامت بتربيته في القيو بعد عمل المكياج

اللازم له ، وبعد انتهاء التجربة صار دوره هو
الحصول على المزيد من الأطراف البشرية ، وفي النهاية
قتل المفتش لاستغلال رأسه في مشروع جديد ..
لقد كانت مأساة حقيقية ..

والنفس ما فيها هو أن الفتاة لعبت دورها ببراعة
لا تصدق ..

لكنها لم تحتل فكرة انكشافها

انتهت أسطورة (لراكنشتاين) لتبدأ قصة رهبة
أخرى ..

قصة تتحدث عن كلمات سبع .. لكنها لمست كلمات
عادية .. كلمات لها القدرة على
لكن هذه قصة أخرى .

د. رفعت إسماعيل

القاهرة